صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 17 نيسان (أبريل) 2018 الموافق 01 شعبان 1439هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 231 | عدد الصفحات 12

أهالي القلمون الشرقي يرفضون «حضن الأسد المجرم»

تفاصيل صفحة 06

الأمراض تهدد أطفال ريف حمص المحاصر والأسد يعرقل وصول اللقاحات

تفاصيل صفحة 07

لا حسابات منطقية بين الريال وبايرن وتفاصيل دقيقة ستحكم مواجهة الـ ريدز مع الذئاب الرومانية

تفاصيل صفحة 11

هناك تقاطع مصالح أمريكي روسي في ضربة الأسد

تفاصيل صفحة 04

الحلف الغربي.. محاولات استثمار سياسي للضربة الواهنة

بعد جريمة دوما بشار الكيماوي وروسيا يفرضان التهجير على أهالي القلمون الشرقي

عدنان علي

فرض نظام الأسد التهجير على مدينة الضمير في القلمون الشرقي، بعيد تسلّم قواته مدينة دوما، آخر معاقل المعارضة في الغوطة الشرقية، عقب تهجير نسبة كبيرة من سكانها، وسكان الغوطة الشرقية لدمشق بشكل عام، فيما سعت الدول الثلاث الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا المُشاركة في الضربة العسكرية ضد نظام الأسد، والتي كانت دون التوقعات، إلى استثمارها سياسيًا عبر مشروع قرار تقدّمت به إلى مجلس الأمن الدولي في وقت مضت لجنة التحقيق التي أرسلتها منظمة حظر الأسلحة الكيمياوية في مهمتها للتحقق من استخدام النظام للأسلحة الكيمياوية في مدينة دوما.

وقد وزّعت كل من الولايات وفرنسا وبريطانيا مشروع قرار في مجلس الأمن للبدء بمفاوضات سياسية حول سوريا وذلك بعد ساعات من الضربة العسكرية التي استهدفوا فيها مواقع لقوات النظام على خلفية مجزرة الكيماوي في مدينة دوما.

وقالت الأنباء إن مشروع القرار يتضمن إنشاء آلية تحقيق جديدة حول سوريا وإيصال مساعدات إنسانية، كما يدعو إلى تطبيق قرار وقف إطلاق النار ٢٤٠١ على أن يكون مستدامًا، ويطلب من نظام الأسد «الدخول في مفاوضات سياسية بحسن نية وبطريقة بنّاءة وبلا شروط مسبقة» والسماح بدخول المساعدات الإنسانية دون قيود في كل أنحاء سوريا والقيام بعمليات الإجلاء الطبي.

وينص مشروع القرار على إنشاء «آلية مستقلة» للتحقيق في المعلومات عن استخدام غازات سامة في سوريا بهدف كشف مرتكبيها وتحديد المسؤوليات «على أساس مبادئ الحياد والمهنية»، إضافة إلى الإدانة بأشد العبارات أي استخدام للكيمياوي وخاصة في مدينة دوما يوم ٧ نيسان الجاري.

وقالت مصادر دبلوماسية إن هدف مشروع القرار «ليس تغيير معادلات» ولا تجميع نصوص موجودة أصلاً، بل البرهنة على أن التدخل العسكري الغربي في سوريا هو في «خدمة استراتيجية سياسية»، ويدعو مشروع القرار الأمين العام للأمم المتحدة إلى تقديم تقرير عن تطبيق هذا المشروع في غضون ١٥ يوماً من تبنيه.

ولاحظ مراقبون أنها المرة الأولى التي يتم فيها اقتراح مشروع قرار داخل مجلس الأمن يجمع الجوانب الكيمياوية والإنسانية والسياسية للنزاع السوري المستمر منذ أكثر من ٧ سنوات.

وكان مجلس الأمن رفض قبل ذلك مشروع قرار روسيا ينص على إدانة الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا على خلفية الضربات التي شنتها ضد أهداف تابعة لنظام الأسد.

ثمار سياسية

ويبدو مشروع القرار هذا محاولة من جانب الدول الثلاث المشاركة في الضربة الصاروخية والجوية لجني ثمار سياسية من هذه الضربة، والحد من التفرد الروسي بالملف السوري، وهو ما عبّرت عنه المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية هيذر نويرت، حين قالت إن الجانب الأمريكي سيعود إلى دعم المفاوضات مع نظام الأسد إذا ما كشف عن الأسلحة الكيماوية التي في حوزته.

وذكرت ممثلة الخارجية الأمريكية، في حديث لقناة «فوكس نيوز»، أنه إذا تم تحقيق هذا الشرط، فإنه سيشجع الجانب الأمريكي على العودة إلى المفاوضات في جنيف.

ومن جهته، قال وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون أنه الضربات على سوريا لن تغير دفة الصراع فيها، وإن هدفها مقصور على منع النظام من استخدام السلاح الكيمياوي مرة أخرى.

وأكد جونسون في حديثه للصحفيين أن بلاده «ستواصل الضغط على الأسد من أجل الجلوس إلى طاولة التفاوض».

لجنة تحقيق

في غضون ذلك، وصل فريق منظمة حظر الأسلحة الكيماوية إلى العاصمة السورية دمشق من أجل التحقيق في جريمة استخدام السلاح الكيمياوي بمدينة دوما، واجتمع أعضاء الفريق بعد يوم من وصولهم مع نائب وزير خارجية نظام الأسد، فيصل المقداد، في مقر إقامتهم بفندق «الفصول الأربعة» (فور سيزونز) وسط العاصمة دمشق.

وقال بيان صادر عن المنظمة الدولية إن فريقها سيلتزم بخطته للتحقيق في الهجوم بالغاز السام الذي استهدف مدينة دوما بالتعاون الوثيق مع إدارة الأمم المتحدة لشؤون السلامة والأمن، لتقييم الوضع وضمان سلامة الفريق.

وكان بيان للجنة التحقيق أكد أهمية «الحفاظ على الادلة» بشأن ما جرى في دوما، وقال بيان للجنة: «نشدد على الحاجة إلى الحفاظ على الأدلة، وندعو السلطات المعنية إلى التأكد من عدم تشويه أي طرف المواقع المشتبه فيها والشهود والضحايا قبل أن يصل المراقبون والمحققون المستقلون إلى المكان».

تتمة صفحة 03

غسل للعقول وتجنيد للشباب في «مراكز الإيواء»

صدى الشام ـ عمار الحلبي

تنتشر العديد من «مراكز الإيواء» التي توصف بأنها كـ«المعتقلات» في محيط مدينة دمشق وريفها، ودخل مؤخرًا آلاف المدنيين إليها بعد تهجيرهم ونزوحهم من مدن وبلدات الغوطة الشرقية عقب عملية عسكرية من قوات نظام الأسد بدعم روسي.

وتشهد تلك المراكز عمليات ابتزاز وإذلال يمارسها النظام وأتباعه، بهدف إرضاخ المدنيين الذين فرّوا سابقًا بحياتهم من قصفه العنيف على الغوطة الشَرقية.

تعمل «ريهام» اسم مستعار في جمعية خيرية محلية، جمعيتها قامت على التبرّعات لمساعدة النازحين في دمشق وريفها، ومنذ بدء الحملة العسكرية من نظام الأسد على الغوطة الشرقية، عاصرتْ ريهام عملية النزوح وعاشتْ مع نازحي الغوطة داخل مراكز الإيواء لأسابيع.

أدلتْ ريهام بشهاداتها لـ«صدى الشام» حول تعامل قوات نظام الأسد مع «المعتقلين في مراكز الإيواء»، فيما يخص «إعادة برمجتهم فكرياً» وسردتْ العديد من المواقف التي لاحظتها بالعين المجرّدة ضمن إفادتها.

أمضت الشابّة معظم وقتها في مركز «حرجلّة» ومركز «الدوير» في منطقة عدرا العمالية القريبة من حرستا ودوما..

تفاصيل صفحة 05

رسائل إيرانية للحلفاء وتحذير من عواقب الضربة الأمريكية

صدى الشام ـ سليم نصراوي

حذّرَ مسؤولٌ في الحرس الثوري الإيراني الولايات المتحدة من كلفة تداعيات الضربات التي قادتها ضد نظام الأسد في سوريا، كما وجّه تهديدًا لتركيا، وهو ما يثير مجددًا التساؤلات حول النفوذ الإيراني في سوريا وقدرته على مواجهة النّفوذين الروسي والأمريكي، ومدى قدرة إيران على التعاطي مع الحلفاء المؤقتين أو الدائمين للحفاظ على وجودها في سوريا.

تفاصيل صفحة 02

نظام الأسد قتل المئات في الغوطة الشرقية قَبل الهجوم الكيماوي على دوما

صدى الشام ـ محمد الحلبي

كان شهر مارس آذار الماضي حافلًا بالإجرام من قبل قوات نظام الأسد وحلفائها حيث تركز معظمه في الغوطة الشرقية، وقتل النظام في ذلك الشهر عشرات المدنيين معظمهم في الغوطة، كما دمر منازل ومنشآت حيوية وبنى تحتية، قبيل أيام من الهجوم السام على دوما.

وأصدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان عدة تقارير منذ بداية الشهر الجاري استعرضت خلالها توثيقها للانتهاكات «من قبل الأطراف الفاعلة في الصراع بسورية»، وكعادته كان النظام المتصدر لتلك الأطراف في الانتهاكات على مختلف أشكالها.

وشمل توثيق الشبكة السورية لحقوق الإنسان حصيلة الضحايا المدنيين، والوفيات بسبب التعذيب، وحصيلة الاعتقالات التَّعسفية، وأبرز الانتهاكات بحق الكوادر الإعلامية..

تفاصيل صفحة 08

إنقاذاً له.. صدى الشام تضم فريق سوريا مباشر

صدى الشام

قامت مؤسسة صدى الشام الإعلامية بضم فريق شبكة سوريا مباشر للعمل ضمن كوادرها، محاولة بذلك إنقاذ الفريق، بعد عمله بشكل تطوعي استمر شهورا عقب توقف الدعم المادي عن الشبكة بشكل كامل.

وتُعاني معظم المؤسسات الإعلامية الوليدة بعد اندلاع الثورة السورية ضد نظام الأسد من شح في التمويل أو قطعه الكامل من قبل المنظمات المرتبطة بالأطراف الدولية لأهداف عديدة ربما يدخل معظمها في إعادة تعويم نظام الأسد وفق مراقبين.

تفاصيل صفحة 09

رسائل إيرانيّة للحلفاء وتحذير من عواقب الضربة الأمريكية

إيران وجهت رسائل لتركيا وروسيا - انترنت

صدى الشام ـ سليم نصراوي

حذَّرَ مسؤولٌ في الحرس الثوري الإيراني الولايات المتحدة من كلفة تداعيات الضربات التي قادتها ضد نظام الأسد في سوريا، كما وجّه تهديدًا لتركيا، وهو ما يثير مجددًا التساؤلات حول النفوذ الإيراني في سوريا وقدرته على مواجهة النّفوذين الروسي والأمريكي، ومدى قدرة إيران على التعاطي مع الحلفاء المؤقتين أو الدائمين للحفاظ على وجودها في سوريا.

وظهر مستشار المرشد الإيراني للشؤون الدولية "علي أكبر ولايتي" داخل الغوطة الشرقية برفقة عدد من ضبّاط وقياديي عمليات نظام الأسد والميليشيات الإيرانية الموالية له، كانوا يشرحون له سير العمليات العسكرية فيها، والتي أدت مؤخرًا إلى تهجير السكان من دوما عقب مجزرة بالسلاح الكيماوي.

رسائل وتهديد

وحملتْ تصريحات ولايتي الأخيرة رسائل عدة قبل وقوع الضربة الأمريكية على نظام الأسد، وكانت تلك الرسائل موجهة إلى تركيا وروسيا تحديدا من خلال الحديث عن "استعادة السيطرة على إدلب"، ورسائل لواشنطن والحديث عن طرد القوات الأمريكية من شرق الفرات.

ونقل التلفزيون الإيراني عن ولايتي قوله، إن "محور المقاومة سيقف بوجه أي اعتداء أميركي على سوريا، وإن التهديدات التي تُطلقها واشنطن دعائيّة وتأتي للتنفيس عن الغضب إثر ما حققه محور المقاومة في الغوطة الشرقية"، بحسب تعبيره، إلا أن الواقع جاء مخالفًا حيث وقعت الضربة الأمريكية.

> ولايتي وجه رسائل لكل من تركيا والولايات المتحدة الأمريكية قبل وقوع الضربة «الأمريكية، البريطانية، الفرنسية» ضد مواقع تابعة لنظام الأسد في سورية.

ومن جانبه "يد الله جواني" وهو مساعد قائد الحرس الثوري للشؤون السياسية قال في تصريح نقلته "وكالة فارس للأنباء" "بعد هذا الهجوم... سيُصبح الموقف أكثر تعقيدا وستتحمل الولايات المتحدة بالتأكيد كلفة هذا وستكون مسؤولة عن تداعيات الأحداث القادمة في المنطقة والتي لن تكون قطعا في مصلحتها".

وبعد وقوع الهجوم صدر بيان عن الخارجية الإيرانية حمّل الولايات المتحدة وحلفائها تداعيات الضربة الأمريكية في سوريا على مستوى المنطقة وما يتجاوزها وفق تعبير البيان، ولا يمكن إغفال أن تركيا أحد حلفاء الولايات المتحدة، وباركت الضربة مع وقوعها.

ورحبت الخارجية التركية بالضربة العسكرية الثلاثية على مواقع نظام الأسد مشيرة في بيان لها إلى أن الضربة "ترجمت مشاعر الضمير الإنساني بأسره، في مواجهة الهجوم الكيماوي على مدينة دوما"، والمشتبه بقوة في تنفيذه من قبل النظام، وفق الأناضول.

> طائرات التحالف الدولي بقيادة واشنطن قصفت رتلاً ضخمًا لميليشيا إيران في منطقة الصالحية شمالي مدينة دير الزور خلال محاولته التقدم نحو منطقة نفوذ «قسد»، وأدى القصف لخسارة بشرية ومادية جسيمة.

وتجدر الإشارة إلى الدعم الإيراني المفتوح لقوات نظام الأسد أسهم في قمع الأخير للثورة ضده، وتلقى النظام الدعم بكافة أشكاله من إيران، حتى باتت دمشق ومحيطها مستعمرة إيرانيّة، وهو ما يضايق أطراف إقليمية كما يضايق روسيا التي بدأت بتوسيع نفوذها حول العاصمة أيضًا.

ويُعتبر "حزب الله" اللبناني ذراع إيران الأول في سوريا ويرسل مقاتليه عبر الحدود من لبنان إلى سوريا منذ عام ٢٠١٢ وأنشأ العديد من القواعد له في منطقة القصير بريف حمص وفي القلمون الغربي ومحيط مدينة دمشق، وفي الزبداني بريف دمشق، كما اتخذ قواعد في ريف حلب وريف حمص الشرقي.

كما ويُعتبر "حزب الله" أيضا رديفا لـ"الحرس الثوري الإيراني" ويعود ولائه الكامل لمرشد "الثورة الإيرانية" الأعلى "آية الله علي خامنئي"، كما يعتبر قاسم سليماني قائد "فيلق القدس"، وهو الذراع الخارجية للحرس الثوري، الموجه الرئيس أو القائد العام لـ"حزب الله" وبقية الميليشيات التابعة لإيران في سوريا، وظهر سليماني على جبهات قتال في أنحاء سوريا ونسق مع موسكو فيما يتعلق بنشر قواتها في سوريا في ٢٠١٥، كما نقلت إيران العديد من الميليشيات "الشيعية" من العراق وأفغانستان وباكستان للقتال في صف قوات النظام ضد الشعب السوري.

ولا يقتصر الدعم الإيراني لنظام الأسد على المد بالمقاتلين والسلاح بل يتعداه إلى الدعم الإعلامي الكبير المتمثل بقنوات "الميادين، المنار، العالم" وغيرها من الأقنية التي تتحدث بما يسمى "محور المقاومة" وتعتبر الحرب في سوريا طريق لتحرير القدس من الصهاينة.

صراع قديم

التهديد الإيراني ليس جديدًا إن كان كتصريح سياسي أو جعجعة إعلامية أو مواجهة عسكرية على الأرض، فقد تعرضت ميليشيات إيران لضربات جوية من التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن في سوريا، وتلقت تلك الميليشيات العديد من الضربات الموجعة، خلال محاولات التقدم إلى منطقة معبر التنف في شرقي حمص، وشرقي الفرات في دير الزور والرقة.

وفي الحقيقة لا تخفى نية إيران الحصول على طريق دمشق بغداد طهران بهدف وصل نفوذها مع البحر المتوسط، ومع مناطق نفوذ حزب الله في لبنان، وترى إيران في قاعدة التنف عائقا أمامها في السيطرة على تلك الطريق.

ودخلت إيران مؤخرًا في تحالف نفوذ مع روسيا وتركيا، ومن خلاله تم توقيع اتفاق مناطق خفض التوتر، والذي منح إيران مع روسيا فرصة السيطرة على محيط دمشق بالكامل وإفراغ العاصمة من المعارضة والسيطرة عليها والبدء بتغيير هوية دمشق الديموغرافية والدينية.

وبدا عدم رضا إيران عن الكثير من التوافقات الروسية التركية من خلال استمرار الغارات الجوية على إدلب، ورسائل من لكي يستمر، خاصة مع التشوش الذي سيحدث بالتزامن مع أي شيء سيقوم به الأمريكيون.

وعن حادث الكيماوي في دوما أشار الكاتب إلى أنه في تسلسل الأحداث التي قادت إلى هجوم دوما الكيماوي، فقد بدا أن بشار الأسد بحاجة إلى إظهار استعداده لعمل أي شيء لكي يحرر السجناء، مُضيفاً: "هذا ديكتاتور يعرف بالحدس كيف ستنهار الأمور لو قرر العلويون التحرك ضده".

> نظام الأسد جرّ الطائفة العلوية في سورية إلى صراع مع المكون الأكبر «السنّة» بهدف بقائه في السلطة بحجة أنه يشن حرب ضد «التكفيريين» لحماية الأقليات.

وأكمل الكاتب، أنه تحدث خلال الحرب مع كثير من العلويين الذين قالوا إنهم ضحوا بكل شيء من أجل حماية نظام الأسد.

وتابع المقال، أن كل عائلة علوية تأثّرت بالحرب التي يقول قادة الطائفة إنها لم تكن لحماية الأسد، بقدر ما هي حماية للطائفة نفسها، خاصة أن رواية النظام تقوم على أن الفكرة التي نبعت منها الثورة هي "رغبة الغالبية السنيّة بسحق العلويين".

وقال داغر: "مع بداية الانشقاقات والهروب من الجيش سارع العلويون للانضمام إلى الميليشيات الطائفية التي أنشأها النظام الذي كان دائماً مهتماً بالميليشيات الإيرانية بما فيها حزب الله والتي تدفقت نحو ساحة المعركة لإنقاذه".

محتجزو دوما

وفي هذا السياق يوضّح الكتاب، أن العلويين طالبوا نظام الأسد باستخدام أقسى الأساليب ضد المعارضة من أجل الإفراج عن سجنائهم، وحين فشل النظام في ذلك، قرر الأسد أن ساعة الحسم قد حانت لذلك أصدر يوم الجمعة إنذارًا نهائيًا يقول فيه للمعارضة: "الموت والدمار أو الإفراج عن العلويين".

وتابع: "ثم جاء هجوم السبت الذي يُعتقد أنه اشتمل على استخدام مزيج من الغازات السامة والكلور، وعاد جيش الإسلام للتفاوض على شروط الاستسلام حيث كان مصير العلويين والمفقودين منهم على قائمة المفاوضات، وهو ما منح العلويين حالة من الرضى المؤقتة".

وبيّن الباحث، أن عائلات العلويين تدفقت نحو العاصمة السورية دمشق قادمةً من غربي البلاد متوقعة أن تقابل أبناءها المحتجزين، لكن لم يخرج من دوما سوى ٢٠٠ شخصاً، حيث قيل إن الرقم ٧٥٠٠ كان عبارة عن "أخبار زائفة" من أجل ابتزاز العائلات لدفع فدية.

> تفاجأ أهالي المعتقلين لدى "جيش الإسلام" بعدم وجود ذويهم في دوما بالغوطة الشرقية بعد خروج "جيش الإسلام" إلى شمال البلاد، وهو ما أثار حفيظتهم ودفعهم للتظاهر في بعض المناطق.

ووفقاً للكاتب فإنه "في لحظة نادرة قررت العائلات تنظيم مظاهرة مرتجلة وساروا نحو السفارة الروسية في دمشق، والتي تحولت لنقطة انتظار، حيث قام الأمن السوري بتطويق المكان وأرسل الإعلام الرسمي لتهدئة الناس والسماح لهم بالتنفيس عن غضبهم، ولم يُسمح للصحافة الأخرى ومنها المستقلة بالتغطية.

وضمن سياق حالة الغضب بين العلويين، اتهم الأسد بأنه منشغل بتحسين صورته كرئيس لكل السوريين وليس للطائفة العلوية، ونقل عن محمد جابر، الذي قاد مرة ميليشيا تابعة لشقيق الأسد، ماهر إن الرئيس ليس حاسمًا مثل والده الذي سحق المعارضة في حماة عام ١٩٨٢.

وخلص الكاتب إلى القول: "إنه من المفارقة أنه رغم الحرب التي مضى عليها سبعة أعوام وقتل فيها أكثر من نصف مليون شخص وشرد الملايين وجرّت العديد من القوى الدولية للساحة السورية، فإن الخطر الذي يواجه الأسد ليس من هذا كله، وإنما من طائفته".

إيران تحمل تهديدات بشن عملية عسكرية على المنطقة، وذلك يشير إلى تخوّفات إيرانية من انقلاب روسي تركي يفضي إلى خسارتها لكل ما قدمته في سبيل بقاء نظام الأسد الذي يعتبر بابها للتمدد في المنطقة.

وتتواجد إيران بشكل رسمي في سوريا عبر قوات من الجيش الإيراني وهناك معلومات عن تقارير تفيد بأن هناك أكثر من ١٥٠٠ مقاتل من قوات النخبة الإيرانية "الباسيج" في سوريا، وهي تتواجد إلى جانب ميليشيات يقودها ضباط من الحرس الثوري الإيراني، وذلك يشبه التواجد الروسي الذي يعتمد أيضا على متعاقدين غير رسميين للقتال في سوريا، ويتم نقل أولئك المقاتلين من إيران عبر الطائرات المدينة إلى مطارات دمشق واللاذقية.

باحث أمريكي: أسباب طائفية لاستهداف النظام دوما بالكيماوي

صدى الشام ـ رصد

نشرت مجلة "ذا أتلانتك" الأمريكية، مقالاً للباحث الأمريكي سام داغر، مؤلّف كتاب "الحرب في سوريا" الذي سيصدر قريباً، وتساءل داغر في المقال، على السبب الذي يمكن أن يدفع نظام الأسد لاستخدام السلاح الكيمياوي بعد أن كان على وشك السيطرة على كامل الغوطة الشرقية.

وقدّم داغر عدّة سيناريوهات للإجابة على هذا السؤال، أبرزها إرهاب السكّان في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة وإخضاعهم بالقوّة المطلقة، إضافةً إلى تحدّي قوى الغرب العاجزة تماماً، بحسب ما ترجمه موقع "عربي ٢١".

ضغط طائفة الأسد

وركّز داغر في مقاله، عند نقطة لم يتوقّف عندها الكثير من المحللين، وهي الضغط الذي يواجهه نظام الأسد من قِبل الطائفة العلوية في سوريا.

وأشار الكاتب إلى أن أبناء هذه الطائفة يعتقدون أن فصيل "جيش الإسلام" الذي يسيطر على مدينة دوما احتجز ٧٥٠٠ شخص من الطائفة كرهينة داخل مدينة دوما وحولها، من بينهم جنرالات وجنود ومدنيون اختطفهم خلال السنوات الماضية، ولا سيما خلال هجومه على منطقة عدرا العمالية، وذلك على أمل من "جيش الإسلام" للحصول على تنازلات من النظام.

وأوضح الكاتب أن العلويين لا يشكلون سوى نسبة قليلة من مجمل عدد السكان في سوريا، إلا أنهم يسيطرون على مواقع قيادية بارزة في النظام، حيث يسيطرون على أجهزة الأمن، إضافةً إلى أنّهم قدّموا الجزء الأكبر من الجنود الذين يدافعون عن نظام الأسد منذ عام ٢٠١١، لافتاً إلى أن الكثير من العائلات العلوية فقَدَت أبناءها الذين لا يستطيع الأسد تحريرهم، في وقت يطالبهم فيه بالمزيد من المقاتلين.

واعتبر الكاتب، أن قدرة الأسد على تحريرهم مهمة للحفاظ على شرعيته في أوساط العلويين، وهي حقيقة يعترف بها رعاته الروس والإيرانيون الذين يدعمون نظام الأسد.

تضامن الأسد مع أبناء طائفته

واقتبس الباحث أقوالاً لرئيس النظام بشار الأسد خلال لقائه بعائلات العلويين مؤخراً: "لن نتخلى عن المفقودين أو المختطفين وسنفعل ما بوسعنا لتحريرهم وإعادتهم أحياء".

ورأى الباحث في مقاله، أن تضامن الأسد مع أبناء طائفته من أهم أسباب استخدام الأسلحة الكيماوية، لافتاً إلى أنه بناء على سجل الغرب المتفاوت في الرد على هجمات مماثلة، وتصميم حلفائه على حمايته واستعداده لارتكاب أي مذبحة أو الكذب يشير إلى منطق في الوحشية التي يمارسها.

وأوضح الكاتب أن نظام الأسد بُني

ضحّى بأبناء طائفته للبقاء على كرسي الحكم - انترنت

الحلف الغربي.. محاولات استثمار سياسي للضربة الواهنة

..تتمة

عدنان علي

وقال بيان صادر عن المنظمة الدولية إن فريقها سيلتزم بخطته للتحقيق في الهجوم بالغاز السام الذي استهدف مدينة دوما بالتعاون الوثيق مع إدارة الأمم المتحدة لشؤون السلامة والأمن، لتقييم الوضع وضمان سلامة الفريق.

وكان بيان للجنة التحقيق أكد أهمية «الحفاظ على الادلة» بشأن ما جرى في دوما، وقال بيان للجنة: «نشدد على الحاجة إلى الحفاظ على الأدلة، وندعو السلطات المعنية إلى التأكد من عدم تشويه أي طرف المواقع المشتبه فيها والشهود والضحايا قبل أن يصل المراقبون والمحققون المستقلون إلى المكان».

إلى ذلك قالت مصادر إن الشرطة العسكرية الروسية اصطحبت عدداً من الأطباء الذين رفضوا مغادرة مدينة دوما إلى فرع تحقيقات « الخطيب» في شارع بغداد بالعاصمة دمشق، وخيرتهم بين الاعتقال أو نفي وقوع هجمات بالأسلحة الكيمياوية أمام لجنة التحقيق.

وبحسب وكالات الأنباء، فإن لجنة التحقيق ستقوم بجمع العينات كمرحلة أولى، سواء البيئية مثل التربة، أو العضوية مثل الدم من الضحايا، أو من مكان الهجوم، ثم البحث عن أدلة أخرى تساعد في تحديد ما إذا كانت مواد سامة محظورة قد استخدمت في الهجوم، دون أن يتم تحديد المسؤول عن الهجمات .

وبعد ذلك يتم إرسال العينات إلى المعمل الرئيس لمنظمة حظر الأسلحة الكيمياوية في هولندا، ثم ترسل إلى معامل وطنية مستقلة تعمل مع المنظمة، والمفتشون مقيدون بمعايير صارمة تتطلب وجودهم عند أخذ العينات، ومن الضروري أن تبقى تلك العينات في حوزتهم.

> خرج من الغوطة الشرقية أكثر من ١٨٠ ألف شخص بين مدني وعسكري، انتقل أكثر من أربعين ألفًا منهم إلى الشمال السوري

لكن مراقبون لاحظوا أنه عندما تؤخذ العينات البيئية من دوما سيكون قد مر أكثر من أسبوع على الهجوم، وهو ما يصعب عمل اللجنة، والمعروف أن غاز الكلور الذي يعتقد أنه من بين الغازات التي استخدمت في الهجوم ، يتطاير بسرعة فائقة، وفي بعض الحالات لا يتبقى له أثر بعد يوم واحد، بينما يمكن العثور على مركبات كيمياوية أخرى مثل السارين بعد أيام أو حتى أسابيع من استخدامها.

الغوطة في قبضة النظام

وبالتزامن مع وصول القافلة الأخيرة من مهجري مدينة دوما الى ريف حلب، أعلنت قوات نظام الأسد سيطرتها الكاملة على بلدات ومدن الغوطة الشرقية في ريف دمشق، في وقت تتواصل المعطيات حول انتهاكات تقوم بها تلك القوات في بلدات الغوطة بالرغم من جود الشرطة العسكرية الروسية.

وقالت مصادر محلية في الشمال السوري أن القافلة التي تحمل عشرات المهجرين من دوما، دخلت إلى مناطق سيطرة قوات عملية «درع الفرات»، عقب وصولها مباشرة دون أي عوائق كما حصل مع القوافل السابقة، وتوزعت على المدارس والمساجد ريثما يتم تأمين إقامات للمهجرين، وبذلك يكون خرج من الغوطة الشرقية أكثر من ١٨٠ ألف شخص بين مدني وعسكري، انتقل أكثر من أربعين ألفًا منهم إلى الشمال السوري، والبقية تم توزيعهم على مراكز إيواء في محيط دمشق اجمعت المصادر المختلفة على شروطها السيئة، فضلاً عن المضايقات التي يتعرض لها المهجرين على يد قوات النظام وأجهزتها الامنية في تلك المراكز، في حين بقي نحو ١٢٠ ألف شخص في الغوطة الشرقية تحت سيطرة قوات النظام والشرطة العسكرية الروسية.

وقال بيان لقوات النظام إنه تم إخراج جميع مقاتلي المعارضة من مدينة دوما مضيفًا أن «وحدات الهندسة بدأت بإزالة الألغام والمفخخات في المدينة بغية تأمين المناطق المحررة وتجهيزها لعودة المدنيين إلى منازلهم» حسب تعبيره.

إلى ذلك، قلت مصادر من الغوطة الشرقية أن مجموعات تتبع لميليشيات النمر التي يقودها العميد سهيل الحسن تسللت إلى الجهة الجنوبية للمدينة وقامت بسرقة بعض الممتلكات، وخاصة الذهب والأدوات الكهربائية ، وذلك تحت تهديد السكان المتبقين بالسلاح، وأوضحت المصادر أن الأهالي قرروا تشكيل لجان أهلية بهدف حماية المدينة وستعمل على إضاءة المدينة وحمايتها لمنع تسلل العناصر إليها ليلاً.

الضربة الثلاثية

وتخلل ذلك قيام الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا بتوجيه ضربة عسكرية منسّقة على مواقع لنظام الأسد في دمشق ومحيطها وحمص استهدفت مراكز للبحوث العلمية ومواقع عسكرية، بينها مطارات، اشتملت على إطلاق ما بين ١٠٠ إلى ١٢٠ صاروخًا.

وسعى الحلف الثلاثي، الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، إلى التأكيد على فاعلية الضربة مشيرًا الى مشاركة أسلحة جديدة تستخدم لأول مرة ، بينما حاولت روسيا والنظام التقليل من أهمية الضربة وفاعليتها مع التأكيد على فاعلية التصدي لها، حتى تحول الأمر إلى ما يشبه المبارزة الدعائية بين فاعلية الأسلحة الغربية والروسية، وبينما استبعدت بعض البيانات الصادرة عن العواصم الغربية إسقاط أيًا من الصواريخ التي تم إطلاقها على أهداف في سوريا، مؤكدة على دقة وفاعلية الضربات، أعلنت وزارة الدفاع الروسية إسقاط ٧١ صاروخًا من إجمالي الصواريخ الغربية، ومؤكدة عدم سقوط أي قتلى في هذه الضربات، وأن المواقع التي قصفت كانت خاوية أصلًا.

القوات الأمريكية

وقال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إنهم أقنعوا نظيره الأميركي دونالد ترامب بإبقاء قوات بلاده في سورية على المدى الطويل، وأقنعوه بأن تستهدف الضربات فقط المواقع الكيماوية لنظام الأسد.

إلا أن الرد كان سريعا من الطرف الامريكي الذي أكد رغبة ترامب في سحب قواته من سورية في أسرع وقت ممكن.

وقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض سارة ساندرز في بيان لها: «إن المهمة الأمريكية لم تتغير، وإن الرئيس ترامب كان واضحاً في أنه يريد عودة القوات الأمريكية من سوريا بأسرع ما يمكن»، وأضافت: «إننا مصمّمون على سحق تنظيم داعش بشكل كامل وتوفير الظروف التي تمنع عودته».

> أكدت مصادر لصدى الشام توقيع اتفاق نص على تهجير أهالي مدينة الضمير الرافضين للمصالحة أو التسوية مع نظام الأسد

وكان ترامب قد صرح مؤخرا أن إمكانية بقاء قواته في سورية متعلقة بالقضاء على تنظيم «داعش» وذلك عقب تصريح بأن قواته ستغادر سورية وتتركها لمن يهتمون بأمرها وفق قوله، فيما قال ولي العهد السعودي إن القوات الأمريكية يجب أن تبقى في سورية.

القلمون وجنوب دمشق

وفي الأثناء لم تتوقف مساعي النظام وروسيا لتطويع بقية المناطق في ريف دمشق بعد الغوطة الشرقية، وفي هذا السياق جاء الإعلان عن التوصل الى اتفاق يقضي بتسليم مدينة الضمير في القلمون الشرقي لقوات النظام بينما تواصل الضغط على بقية المناطق للتوقيع على اتفاقات مشابهة، غير أن مصادر محلية في القلمون تؤكد عدم وجود أي اتفاق حتى الآن في القلمون معتبرة أن ما حصل هو محاولة من ضباط النظام وأنصاره خارج مدينة الضمير لعزل المدينة وقضمها على انفراد بعيدًا عن مدن القلمون الاخرى مثل الرحيبة وجيرود، حيث طلبوا من لجنة التفاوض في المدينة عقد اجتماع سريع مع أحد الضباط الروس الذي خيّرهم بين المصالحة أو التهجير، فيما أكدت مصادر لصدى الشام توقيع الاتفاق مع الطرف الروسي الراعي لنظام الأسد، لكن جهة خروج المهجرين لم تحدد بعد.

كما تتجه أنظار النظام نحو منطقة جنوب دمشق حيث تتفاوض روسيا مع ثلاثة أطراف رئيسة هي (تنظيم داعش، هيئة تحرير الشام، وفصائل المعارضة) لتهجير المدنيين فيها نحو الشمال السوري، بالتزامن مع حشود عسكرية كبيرة على تخوم المخيم مدعومة بالمئات من عناصر الميليشيات الإيرانية.

وأظهر مقطع فيديو نشره موالون للنظام تلك الحشود في محيط مخيم اليرموك عند دوار «البطيخة» تمهيداً لعمل عسكري يستهدف تنظيم داعش في مدينة الحجر الأسود على الرغم من وجود مفاوضات بين الروس والتنظيم لم يتم فيها التوصل لنتيجة حتى الآن.

جلال بكور

«الأسد» في بيت الطاعة الإسرائيلي

من خلال تتبعنا للأهداف التي ضربها التحالف الثلاثي «أمريكا، بريطانيا، فرنسا» في سوريا والتي تعود لنظام الأسد، نرى أنها الأهداف ذاتها التي لطالما استهدفتها الطائرات الإسرائيلية، وهي ذاتها الأهداف التي ضربتها الطائرات الإسرائيلية في شباط الماضي عقب سقوط طائرة تابعة لها.

والمواقع المستهدفة بحسب المصادر المحلية هي لواء 105 في دمشق التابع للحرس الجمهوري، وقاعدة للدفاع جوي في جبل قاسيون بدمشق، ومطار المزة العسكري بدمشق، ومطار الضمير العسكري في ريف دمشق، ومركز البحوث العلمية في برزة بدمشق، ومركز البحوث العلمية في جمرايا قرب دمشق، واللواء 41 قوات خاصة في دمشق، ومواقع عسكرية قرب الرحيبة في القلمون الشرقي في ريف دمشق، ومواقع في منطقة الكسوة في ريف دمشق، ومواقع في ريف حمص الغربي.

تلك الأهداف وإن كانت قد أُفرغت من محتوياتها قبل تنفيذ الضربة التي كانت متوقعة، إلا أنها أهداف تبقى حساسة لكونها قريبة من قصر الأسد، لكن الطائرات دائمًا ما تغفل عن ذلك القصر وتضرب ما حوله، وكأنها وسيلة لتأديب كلب الحراسة وتأمين رقبته في الطوق كي لا يخرج منه.

بمعنى أدق، إن إسرائيل تخشى أن يفلت كلب الحراسة «نظام الأسد» من طوقه ويقوم بعضّ يدها التي مدّت له بالعظام لمدة تقارب الخمسين عامًا، أي أن النظام معه تصريح بقتل السوريين بكافة أنواع الأسلحة إلا السلاح الكيماوي الذي يمكنه من خلاله تهديد إسرائيل وابتزازها.

الضربة الثلاثية على مواقع نظام الأسد جاءت سريعة لكنها لم تكن مباغتة، لأن الأسد كان قد تحضر لها وانتهى، ولم تهدف إلى إسقاط الأسد وهو ماقاله صراحة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون حيث أشار إلى أن الضربات تقتصر على قدرات النظام في إنتاج واستخدام الأسلحة الكيماوية وليس إسقاط النظام.

وتُعيد تلك الطريقة في عقاب النظام إلى الأذهان، الاتفاق الروسي الأمريكي الذي تم برعاية إسرائيلية إبان المجزرة الكيماوية التي نفذها الأسد في غوطة دمشق عام 2013، وكانت الصفقة تجريد المجرم من سلاحه الكيماوي بهدف حفظ أمن إسرائيل، وإطلاق يده في السوريين ليكمل القتل والتدمير بالبراميل المتفجرة والصواريخ وغاز الكلور السام.

وتلك الضربات فعليًا لم ولن تغيّر من الواقع على الأرض شيئا، وجاءت مباشرة عقب انتهاء النظام وحلفائه «إيران، روسيا» من عملية تهجير المعارضة والأهالي في محيط دمشق إلى الشمال، ويعتقد البعض أن تلك الضربات مسرحية لتغطية عملية التهجير.

إنّ أي ضربة عسكرية ما لم تستهدف رأس النظام وأركانه والميليشيات الحليفة له، لن تنفع الشعب السوري في شيء، لأن النظام لديه القدرة على العودة مجددًا لاستخدام أي نوع من الأسلحة بهدف ضرب الشعب وقتله وتهجيره، كما أنه لديه القدرة على إنتاج مزيد من السلاح الكيماني، أو أنه لم يتلف كافة مخزونه، حتى أن النظام تغنّى بتصديه لصواريخ تلك الضربة.

ويَعتقد البعض أن الضربة تأخرت قليلا لأن التفاوض بين أمريكا وروسيا، كان بهدف وقف الضربة مقابل إخراج إيران من سوريا، وهو أمر غير وارد لعدة أسباب، هي أن خروج تلك الميليشيات سيترك فراغًا بالنسبة للنظام وحلفائه، وتلك الميليشيات لم تدخل بكيفها لتخرج رغمًا عنها، إنما دخلت بمهمة وستخرج فور الانتهاء منها أو قد لا تخرج أبدا.

الضربة الأمريكية الفرنسية البريطانية لنظام الأسد بدأت وانتهت في وقت قصير، وربما هي أسرع ضربة عسكرية في التاريخ، ولم يكن بالإمكان استغلالها من قبل المعارضة، كما أنها لن تتكرر قريبا وفق ما صرح به مسؤول في وزارة الدفاع الأمريكية والذي أكد أنه لاتوجد خطط أخرى لتنفيذ ضربات ضد النظام.

تصريحات

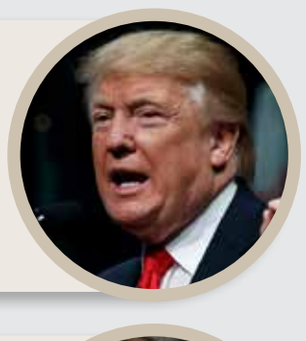

دونالد ترامب
الرئيس الأميركي

تم تنفيذ الضربة في سوريا على أكمل وجه وبدقة عالية، لدرجة أن الطريقة الوحيدة التي استطاعت وسائل الإعلام الكاذبة استخدامها للحط من قدر الغارة كانت استخدامي لتعبير المهمة أنجزت.
اتخذت هذا الأسبوع إجراءات جريئة لوقف استخدام الأسلحة الكيماوية، دعوت جميع الدول المتحضرة الى الانضمام الينا في السعي إلى إنهاء المذبحة وسفك الدماء في سوريا.

نيكي هايلي
المندوبة الأمريكية لدى الأمم المتحدة

نتمنى عودة قواتنا من سوريا، لكن القوات لن تنسحب حتى تحقيق الأهداف، لنكن واضحين، إذا انسحبنا، ومتى سننسحب، فهذا سيكون بعد علمنا أن جميع الأمور تتجه صوب الأمام، الانسحاب مشروط بضمان عدم استخدام الأسلحة الكيماوية بأي طريقة من شأنها تهديد المصالح الأمريكية، هزيمة داعش، وضمان وجود نقطة مراقبة جيدة لمتابعة ما تقوم به إيران، استثمرنا كثيراً في العملية السياسية بجنيف، وفي إيجاد حل سياسي، وهذه المباحثات مستمرة.

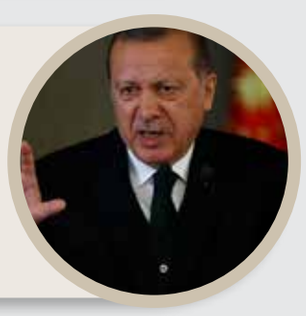

رجب طيب أردوغان
الرئيس التركي

سنواصل مكافحة «الإرهابيين» شمالي سوريا إلى أن يتوقفوا عن استفزازاتهم ضدنا، لا يمكن من الآن فصاعداً اتخاذ أي خطوة في سوريا بمعزل عن تركيا، ولا يمكن إيجاد حل للأزمة السورية عبر التدابير المؤقتة، هناك أطراف طامعة بنفط هذا البلد، ونجاح خططها مرتبط ببقاء الإرهاب، إلا أن تركيا ستفشل تلك المؤامرات.

بوريس جونسون
وزير الخارجية البريطاني

توجيه ضربات ناجحة إلى ثلاثة مواقع في سوريا كان رسالة من العالم بأنه فاض الكيل لكن لا يمكن التأكد مما إذا كان الأسد لا يزال محتفظاً بأسلحة كيماوية، ليس هناك اقتراح على الطاولة حاليا بشن المزيد من الهجمات لأن نظام الأسد ليس من الغباء لشن هجوم كيماوي آخر، بريطانيا ستبحث الخيارات"مع حلفائها إذا استخدم الأسد أسلحة كيماوية مرة أخرى ضد شعبه.

أديب عليوي لـ«صدى الشام»:

هناك تقاطع مصالح أمريكي روسي في ضربة الأسد

حاوره: مصطفى محمد

حسمت الولايات المتحدة الأمريكية أمرها بشأن تنفيذ الضربات ضد الأسد من عدمه، بعد الحديث عن صفقة ما قد تنهي الوجود الإيراني في سوريا إلى جانب الميليشيات المحسوبة عليها.

وما عزز ذلك على الأرض، زيارة مستشار المرشد الإيراني علي أكبر ولايتي إلى دمشق مؤخراً، وخروجه بتصريحات تروج لمدى قوة إيران وتحكمها بمفاصل الواقع الميداني السوري.

أما أهداف الضربات وفق ما هو معلن من قبل «أمريكا، فرنسا، بريطانيا» فقد كانت ضد مواقع تصنيع الأسلحة الكيماوية وتخزينها، وهي لم تستهدف إسقاط النظام، فيما أبلغت تلك الدول روسيا مسبقًا ببنك الاهداف.

وفي هذا الصدد، رجّح الخبير العسكري والاستراتيجي العقيد المنشق عن النظام أديب عليوي، أن تستهدف الضربات الوجود الإيراني في سوريا بشكل مباشر، مقللاً من شأن تطمينات الرئيس الفرنسي ماكرون لروسيا وإيران بعدم استهداف وجودهما في سوريا.

وفي حواره الخاص مع «صدى الشام»، ربط عليوي بين حجم الضربة وبنك أهدافها بما سيخرج به المخاض السياسي المتعلق بالصفقة التي تعقد حول الضربة، معتبراً في هذا السياق أن تركيا أحد أكبر المستفيدين مما يجري.

وإلى نص الحوار:

– ما سبب التناقض في تصريحات الرئيس الأمريكي التي سبقت الضربات، هل يعود ذلك إلى إفساح المجال لصفقة ما، أم إلى خطورة الضربات واحتمال إشعال مواجهات دولية، مع الأخذ بنظر الاعتبار الموقف الروسي المتشدد؟

دون أدنى شك، إن تأخير الضربات وتناقض حديث الرئيس الأمريكي دونالد ترامب هما دليل قاطع على وجود صفقة ما في البازار السياسي، وما زيارة علي أكبر ولايتي مستشار المرشد الإيراني إلى دمشق الأخيرة إلا تأكيد على ذلك.

ويبدو أن هناك شكوك إيرانية تجاه ما جرى، وخشية إيرانية من تخلّ روسي عن النظام في هذا الوقت الذي يُعتبر وقتاً قاتلاً لإيران.

كانت هناك ترجيحات كثيرة تشير إلى أن الضربات ستشمل المصالح الإيرانية، وفي الحقيقة كانت تبدو الإدارة الأمريكية أكثر جدية، وقامت بتحشيدات قوية لهذه الضربات وتحديداً مع البلدان الأوروبية، وبعض الدول العربية.

جميع هذه الأطرف أعلنت عن استعدادها للمشاركة إلى جانب موافقتها على الضربات، وبعضها شارك أيضا، وهذا يعني أن ترامب استطاع أن يخلق حالة من الحشد الدولي لهذه الضربة.

ولولا وجود البازار السياسي لكانت الضربة نفذت من أول يوم اجتمع فيه ترامب بإدارته، حيث كانت الخيارات متاحة لديه.

> مصداقية الولايات المتحدة الأمريكية محل شك بعد تنفيذ الضربة ضد نظام الأسد، وعدم استهدافها لرأس النظام، المتهم بالهجوم الكيماوي على دوما وغيرها في سوريا.

أما عن احتمالية شمول الضربات أهدافاً إيرانية، فأكاد أجزم أنها كذلك، وأقول ذلك حتى لو أخذنا بالاعتبار حديث الرئيس الفرنسي ماكرون، ولا ننسى أن لإسرائيل رأي مؤثر، ومن مصلحتها ضرب الوجود الإيراني في سوريا.

– بعد كل هذا الجدل والبازار السياسي الذي أشرت إليه للتو، و بتقديركم ما هو بنك أهداف تلك الضربة، وهل من الممكن أن تكون قد تشمل أهدافًا إيرانية علما بأن الرئيس الفرنسي ماكرون طمأن إيران وروسيا عندما تحدث عن أن الضربات لن تستهدف قواعد لحلفاء النظام؟

من الواضح أن هناك بنك أهداف واسع لهذه الضربات، لكن من الواضح أن حجم هذه الأهداف وعددها قد تناقص بحسب البازار السياسي، وهي لم تستهدف رأس الأفعى «النظام» بشكل مباشر، هي حققت الأهداف التي تريدها الولايات المتحدة وبريطانيا، وهم حددوا صراحة أنهم لا يريدون إسقاط الأسد إنّما الحد من قدرات النظام الكيماوية وليس حتى القضاء عليها، وهناك مواقع هامة تضم مواد كيماوية لم يتم استهدافها، هم لم يضربوا سوى جزء بسيط من تلك المواقع.

دعني أقول، إن مصداقية الولايات المتحدة اليوم على المحك، وفي حال لم تكن هناك صفقة ما فكان من المفترض أن تكون الضربة قوية وحاسمة.

وبالعودة إلى بنك الأهداف للضربات، فهي لم تستهدف المطارات وقواعد التحكم ومقرات الفرق العسكرية إلى جانب القصور الرئاسية التي لا تعتبر أهدافاً مدنية، وباعتقادي فإن استهداف القصور الرئاسية هو الخيار الأصعب، أو الاحتمال الأخير، أي قطع الرأس.

ومعروف للجميع بأن النظام وزع قواته على كثير من المؤسسات المدنية من بينها المشافي والمراكز الصحية في دمشق وغيرها، وبحسب مصادر فإن المشافي وربما المدارس تكتظ اليوم بالقادة والعسكريين الإيرانيين، وكذلك عمد النظام إلى تغيير انتشار بعض قواته العسكرية، لكن ومع كل ذلك فإن هناك أهداف تبقى ثابتة ولا يستطيع النظام نقلها من بينها المطارات والإشارة والرادارات والدفاعات الجوية والأسلحة الكيمياوية، ومقابل ذلك أعتقد أن الولايات المتحدة قامت بتحديث بنك الأهداف آخذة بالحسبان هذا الواقع بشكل دقيق.

عليوي: الضربات لم تستهدف رأس الأفعى بشكل مباشر – صدى الشام

وما استهداف قاعدة التيفور إلا ضمن هذا السياق، ولذلك لا يمكن لهذه الضربات إلا أن تستهدف الوجود الإيراني والمصالح الإيرانية، والأخيرة تدرك ذلك تماماً لذلك أعادت انتشار قواتها وقوات حزب الله، وسحبت قسم منها إلى الضاحية الجنوبية في لبنان.

وأبعد من ذلك باعتقادي أن أهداف النظام الموضوعة على قائمة الاستهداف هي أهداف قليلة بالنظر إلى حجم الأهداف الإيرانية.

– قبل أيام قليلة أعلن فصيل «جيش مغاوير الثورة» المدعوم أمريكيًا عن استعداده للتحرك باتجاه دير الزور، هل يعني ذلك أنه كان من الممكن أن تترافق الضربات مع تحركات برية، وتحديدًا في الشرق السوري للحد من النفوذ الإيراني المتعاظم هناك؟

إن الموضوعين منفصلين تماماً، وأنا لا أرجح إمكانية ترافق الضربات الجوية مع تحركات برية والضربات التي حصلت كانت صغيرة، وبالتالي فإنها لم تحدث فراغًا يستدعي تحركات برية لسده، وقد تأتي تلك الضربة في إطار ترويض الدب الروسي في سوريا من قبل أمريكا.

إن الولايات المتحدة على ما أعتقد لا تسعى إلى صدام مع روسيا، لكن هي تسعى إلى ترويض الدب الروسي في سوريا والمنطقة عموماً.

وقد يكون هناك تقاطع في المصالح الأمريكية والروسية وتحديداً في موضوع الضربات، فروسيا أيضاً هي الأخرى تخشى من تعاظم النفوذ الإيراني.

– تخوف بعضّ من المراقبين من أن يقوم النظام وروسيا وإيران بالتصعيد في حال نفّذت الضربات، وهنا لا بد من الإشارة إلى حديث علي أكبر ولايتي مستشار المرشد الإيراني عن أمله بأن يتم استعادة إدلب في القريب العاجل، وهنا نسأل هل يعني هذا تهديدًا بنسف اتفاق خفض التصعيد، أم التصريح رسالة لتركيا التي لم تعترض على الضربات؟.

أولاً إن ما جرى في ريف إدلب الشرقي بداية العام الجاري وما جرى أيضاً في الغوطة الشرقية يثبت وبالدليل القاطع أنه ما من اتفاق على الأرض، أي كل ما يتم الحديث عنه من اتفاق «خفض التصعيد» هو حديث لا وجود له على الأرض، باستثناء الجنوب السوري.

أما عن تصريح مستشار المرشد الإيراني بخصوص إدلب، فأنا أفسّره على أنه هروب للأمام من قبل طهران، إيران الآن في مأزق كبير، وهي تلملم أوراقها وتهرب ما تسميهم بالمستشارين العسكريين من سوريا.

إذاً ولايتي يحاول الهروب إلى الأمام، وهو لا يستطيع أو لا يمتلك القوة حتى يهدد إدلب أو تركيا، وتركيا الآن في حالة من الاسترخاء، فهي مرتاحة لما يجري ومرتاحة لما تفعله وكل التطورات تصب في مصلحتها، على عكس إيران التي تعاني.

– على ذكر تركيا، يبدو أن هناك تدهورًا في علاقتها مع روسيا، إلى درجة أن صحيفة روسية تحدثت عن خيانة جديدة تركية لروسيا، وهذا ما يدفعنا إلى السؤال عن الكيفية التي ستتعامل بها مع أنقرة مع الضربات، وهل تعتقدون أنها موافقة عليها، أم أن الضربات قد يترتب عليها تضعضع في تحالفها الثلاثي مع روسيا وإيران؟

تركيا تلعب دور الوسيط من أجل التوصل إلى صفقة، وتركيا وقفت بتردد مع الضربة لأنها لم تكن تستهدف رأس بشار الأسد وهو المقترح التركي، ولو حدث ذلك لكان بمنزلة الإنجاز للسياسة التركية.

لذلك نستطيع القول بأن الموقف التركي يحاول الإمساك بالعصا من المنتصف، وهي لا ترفض هذه الضربات وهذا الموقف يتناغم مع موقفها المعلن من بشار الأسد.

وما يؤكد ذلك استنكار الرئيس التركي رجب طيب أردوغان للهجوم الكيمياوي الذي حصل في الغوطة، بمعنى آخر إن استنكار تركيا للهجوم الذي هو السبب المباشر للضربة يعني تأييد هذه الضربة، فهي لم تُخفِ استنكارها للسبب الذي استوجب العقاب، وهذا يعني أنها تؤيد الضربات، وهو ما أعلنته صراحة بعد تنفيذها.

– وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف هدد أوروبا باللاجئين في حال تم تنفيذ الضربات، ألا يعني ذلك تهديداً مباشراً لتركيا بالتصعيد في المناطق الحدودية السورية، لدفع اللاجئين إلى الأراضي التركية؟

للاجئين السوريين إلى أوروبا بوابة واحدة وهي تركيا، وبالتالي لا قيمة لتهديد لافروف إلا بموافقة تركيا، وتركيا ليست أداة في يد الروس، رغم تحالفها الاقتصادي مع موسكو.

> الضربة الأمريكية ضد مواقع نظام الأسد لم تهدف إلى إسقاط النظام، كما لم تستهدف حلفاءَه وفق تصريحات المسؤولين الغربيين.

ما زالت تركيا تتطلع إلى علاقاتها الاستراتيجية مع الولايات المتحدة، وبالتالي لا يمكن لأنقرة أن تدير ظهرها تماماً للغرب إلا في حال قطع الغرب صلاته معها، وهذا مستبعد تماماً.

والمؤشرات الحالية تشير إلى العكس، بمعنى أن هناك غزل أمريكي تجاه تركيا لإعادة استقطابها من جديد، والعلاقات تتجه إلى مزيد من الليونة.

– كيف يمكن أن تسهم الضربات في إفادة المعارضة، وهل الفصائل قادرة على التحرك لفتح معركة ما مستفيدة من تضعضع قوات النظام بعدما تعرضت للضربة؟

من المؤسف أن نقول إن المعارضة غير متماسكة، وكذلك أن نقول إنها لم تمتلك برنامجًا للاستفادة من تلك الضربات، بل على العكس تبدو المعارضة اليوم غير معنية بهذه الضربة وهي تكتفي بدور المراقب.

أما عن المعارك، فلم يكن هناك مؤشرات تدل على ذلك، وحتى إن كان هناك قدرات على فتح معركة فأين ستكون وجهة هذه المعركة، هل في الجنوب مثلاً، والجنوب مقيد تماماً بتفاهمات وقرارات دولية وإقليمية.

وشاهدنا كيف أن الولايات المتحدة حذرت الفصائل هناك عند سماعها بتحضيرات تقوم بها الفصائل لنصرة الغوطة الشرقية، بعض المصادر أكدت أن التحذيرات الأمريكية كانت تحذيرات شديدة اللهجة.

بمعنى آخر نستطيع القول بأن المنطقة الوحيدة التي تشهد تطبيق خفض تصعيد هي الجنوب، فهناك اتفاق دولي على أن تكون تلك الجبهة هادئة، وهناك قرار إسرائيلي وراء ذلك.

وبعيداً عن الجنوب، أين ستفتح الفصائل هذه المعركة، في الشمال مثلاً أي في إدلب، وهناك تقتل الفصائل بعضها، أم في درع الفرات التي لها حساسية وحسابات خاصة.

ودعني أختم، أنه بمجرد تأخير الضربات فإن النظام بدأ يتخذ إجراءات للحد من تأثيرها عليه، من نشر لقواته وتوزيعها فيما بين المدنيين، فبذلك هو استطاع التعامل والتغلب على عنصر المفاجأة، وقولاً واحدًا كل من يعتقد أن الضربات كانت عقاباً لما جرى من هجوم كيمياوي على الغوطة فهو على خطأ، بل على العكس تماماً هي لخدمة الولايات المتحدة والدول الأخرى في سوريا.

الرئيس التركي ونظيره الروسي في قمة أنقرة الأخيرة – سبوتنك

غسل للعقول وتجنيد للشباب في «مراكز الإيواء»

٩ نيسان ٢٠١٨ الهلال الأحمر يوزع الطعام في مركز للإيواء بعدرا

صدى الشام ـ عمار الحلبي

تنتشر العديد من «مراكز الإيواء» التي توصف بأنها كـ«المعتقلات» في محيط مدينة دمشق وريفها، ودخل مؤخرًا آلاف المدنيين إليها بعد تهجيرهم ونزوحهم من مدن وبلدات الغوطة الشرقية عقب عملية عسكرية من قوات نظام الأسد بدعم روسي.

وتشهد تلك المراكز عمليات ابتزاز وإذلال يمارسها النظام وأتباعه، بهدف إرضاخ المدنيين الذين فرّوا سابقًا بحياتهم من قصفه العنيف على الغوطة الشّرقية.

تعمل «ريهام» اسم مستعار في جمعية خيرية محلية، جمعيتها قامت على التبرّعات لمساعدة النازحين في دمشق وريفها، ومنذ بدء الحملة العسكرية من نظام الأسد على الغوطة الشرقية، عاصرتْ ريهام عملية النزوح وعاشتْ مع نازحي الغوطة داخل مراكز الإيواء لأسابيع.

أدلتْ ريهام بشهاداتها لـ«صدى الشام» حول تعامل قوات نظام الأسد مع «المعتقلين في مراكز الإيواء»، فيما يخص «إعادة برمجتهم فكرياً» وسردتْ العديد من المواقف التي لاحظتها بالعين المجرّدة ضمن إفادتها.

أمضت الشابّة معظم وقتها في مركز «حرجلّة» ومركز «الدوير» في منطقة عدرا العمالية القريبة من حرستا ودوما، وقالت إنها شاهدت طرقاً مختلفة استخدمها نظام الأسد من أجل إجراء ما يشبه «غسيل دماغ للمهجّرين».

وقالت ريهام: «من أبرز الطرق التي استخدمها النظام هناك هو استغلال الإعانات الغذائية والطبيّة والاجتماعية كالملابس وغيرها، من أجل ضمان ولاء النّازحين المهجرين من منازلهم، حيث يتم استثمار المساعدات المقدّمة للنازحين من أجل إيصال صورة لهم بأن «الإرهابيين» تركوهم وأن نظام الأسد هو من قدّم لهم الطعام والملبس والرعاية الصحية»، موضحةً أن العملية تتم عبر تواصل لفظي مباشر مع النازحين ويتم إخبارهم بأنّهم يجب أن يكونوا موالين للنظام للذي يقدّم لهم المساعدة الفلانية، وبعد رد الفعل الموالي الذي يخرج من النازح تتم مساعدته.

> النظام أجبر النازحين إلى مركز الإيواء على الهتاف فداءً لـ«روح بشار الأسد» من أجل الحصول على الطعام والشراب في عملية لا تخلو من الابتزاز والإذلال.

وأضافتْ: «يُشرف على المركز عناصر أمن تابعين لنظام الأسد، وفوقهم عناصر من الشرطة العسكرية الروسية والغرض من وجودهم هو منع حدوث انتهاكات من قبل عناصر الأمن الأسدي، ويُضاف إليهم موظفين من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ومحافظة دمشق».

وبحسب الشابّة فإن نقاشات فردية وجمعية تُعقد طوال اليوم داخل المخيّمات، يقوم موظفون لدى النظام وعناصر أمنه ومتطوّعون تابعون له، يقوم هؤلاء بالتقرّب من النازحين والجلوس معهم في فترات متقطّعة طيلة اليوم، يفتحون أحاديث عمّا كان المدنيون يعانون منه داخل الغوطة ويتم التركيز على أحاديث يتحدّث بها المدنيون لها علاقة بانتهاكات تقوم بها فصائل المعارضة المسلّحة وعمليات تجويع وقصف، ولا يتم الحديث إطلاقاً عن عمليات القصف، فالحديث يبدو ودّياً ولكن النازح من الغوطة في حال تفوّه بكلمة تُدين النظام سوف يتم اعتقاله بشكلٍ مباشر دون تردّد.

وتصف الشابّة هذه الأحاديث بأنّها عملية إعادة برمجة للنازحين حيث يتم التركيز على نقطتين الأولى أن المعارضة فتّكتْ بالمدنيين والثانية أن نظام الأسد هو من ساعدهم وخلّصهم من تلك المجموعات التي ما ينفك يصفها بـ«التكفيرية والإرهابية».

وتؤكّد الفتاة أن هناك كثيرٌ من المدنيين الذين خسروا كثيراً داخل الغوطة بسبب جرائم النظام وحلفائه، غير أن هذه الأمور لا يتم الحديث عنها إطلاقاً.

الأطفال هم الأكثر استهدافًا

أما فيما يخص الأطفال، فقد تم التعامل معهم بشكلٍ منفصل بحسب المتطوّعة ريهام، التي أشارت إلى أنه يتم جمع الأطفال في حلقات داخل مراكز الإيواء، يُقال إن هذه الحلقات تُعتبر ما يشبه مدارس مؤقّتة داخل المراكز.

داخل الحلقات يتم تلقين الأطفال معلومات وأحداث لها علاقة بالغوطة الشرقية وبمناطق سكنهم الأصلية، حيث يتم إجراء مقاربات لها علاقة بتقديم جيش النظام على أنّه بطلاً وأنّه خلّصهم من «الإرهابيين».

تستحضر الفتاة في أحد المرّات أن طفلاً قام بمجادلة أحد الموظفين التابعين لنظام الأسد وأخبره أنّه لم يكن هناك إرهابيين داخل الغوطة الشرقية وأن «الجيش السوري» كان يستخدم الطيران لقصف المدنيين فتم عزل الطفل عن بقية زملائه من الأطفال، وتتحدّث الفتاة عن كثرة هذه الحالات وترجعها إلى العفوية التي يوُصف بها الأطفال وأنّهم لا يعرفون معنى العنف كما لا يعرفون أن كلاماً كهذا قد يودي بهم في كارثة كبيرة لذلك فإنّهم يستمرّون بتكرارهم.

وأوضحت الفتاة أن طريقة النظام في إعادة «تنظيف» عقول الأطفال نجحت إلى حدٍّ كبير، حيث قام عناصر أمن تابعين للنظام بإخراج الأطفال ومن يرغب معهم من المدنيين بأكثر من مسيرة هتفت لبشار الأسد وجيشه وأظهرت ولاءً أعمى لنظام الأسد.

> النظام أخرج الأطفال والنساء في مراكز الإيواء بمسيرات مؤيدة تهتف لبشار الأسد وتحمل صوره وتحيي قواته، كما قام بعزل بعض الأطفال لتلقينهم ما يريد أن ينطقوا به.

الفتاة ذاتها تابعت: «أعتقد أن المدنيين غير راضين عن الخروج بهذه المسيرات الموالية، ولكنهم مضطرون لفعل ذلك لسببين، الأول هو الحفاظ على حياتهم من تهديدات الاعتقال التي تطال أي مدني يعارض أفكار عناصر الأمن التابعين للنظام»، أما السبب الآخر بحسب الفتاة فإنه يعود إلى «خوف المدنيين من انقطاع المساعدات عنهم كونهم خسروا كلَّ شيء».

في إحدى الزوايا داخل المركز كانت هناك امرأة أربعينية تكافح لتلقين طفلها كلمات تبعد الشبهة عنه، يبدو أن الطفل كان يطلق عبارات مناهضة للنظام، لكن الأم خافت من أن الكلام الذي يتفوّه به قد يودي بالعائلة كاملةً إلى مصيرٍ مجهول، كانت تحذّره بعنف ألّا يتحدث إطلاقاً بالسياسة وأن يبتعد عن الأطفال الذين يتحدثون بكلام «غير جيد» عن بشار الأسد لكي يحفظوا حياتهم.

وخلال فترة النّزوح من الغوطة جهّزالنظام عدّة مراكز إيواء بعضها كانت قديمة وقام النظام بتجهيزها بمعدّات للاستقبال، وأخرى تم تأسيسها من جديد وهي مركز الدوير في عدرا العمالية، ومدارس أخرى في عدرا بريف دمشق، وصالة الفيحاء الرياضية في العاصمة، ومركز حرجلّة الذي يُعد أحد أكبر المدارس ويعيش فيه مهجّرو داريا حتى الآن، إضافةً إلى مركز جسر بغداد الواقع بالقرب من جسر بغداد على الطريق الدولي «حلب - دمشق» من جهة حرستا».

وحول عدد المدنيين المقيمين في هذه المراكز، فهم أكثر من ١٢٨ ألفاً بحسب ما أعلنت وزارة الدفاع الروسية قبل عملية تهجير المدنيين والمقاتلين من دوما، ويرجّح ناشطون أن يكون نحو ١٠٠ ألف مدنياً خرجوا من دوما إلى مناطق النظام من أصل ١٣٠ ألفاً كانوا داخل المدينة، أي أن مجمل عدد النازحين إلى مراكز الإيواء قارب ربع مليون إنساناً.

ويركض الأطفال متجهين إلى إحدى نقاط توزيع الهدايا والسندويشات وعلب المياه، في مشهد أعاد ما قام به «محمد قبنض» عضو «مجلس الشعب» عندما أجبر النساء على الهتاف بـ «بالروح والدم نفديك يا بشار»، الأطفال يتسابقون للحصول على السندويشات ورجل الأمن يصيح بهم من قائدكم؟ فيردون «بشار الأسد».

«أم سالم» من المتواجدات في مراكز الإيواء تتحدث عن ذهاب طفلها ذو الثمانية سنوات للحصول على السندويشة، ويعود مع السندويشة بصوت مبحوح بعد الهتاف لمدة طويلة من أجل الحصول عليها، كما تحدثت عن خطبة دينية ألقاها بهم أحد الشيوخ عن النقاب ولبس اللون الأسود وأنه ليس من الشريعة الإسلامية.

عملية غسل للعقول

ورأى المختص في الإرشاد النفسي باسل نمرة أنّ ما يقدمه النظام في «معتقلات الإيواء» من «مناهج دراسية» أو «دعم نفسي» كله ممنهج ومُسيّر نحو هدف محدد، ومسيس بطريقة معينة، والطفل في المراحل الأولى من عمره يكون شبيها بالاسفنجة، يمتص أي فكر، ويمسح ما كان في عقله من قبل وإن كان صحيحا، وما يقوم به النظام هو عملية «غسل لعقل الطفل» من خلاله إعطائه دروس «توجيه سياسي» في مكان مغلق.

وأضاف المختص في حديث له مع «صدى الشام»، أن عقل الطفل ومهما كان واعيًا سيتشرّب مع تكرار الدروس بالأفكار الجديدة والتشبيحية، كـ«المؤامرة الكونية، الإرهاب» وسوف تدخل في اللاوعي لتصبح مع الزمن وعياً ومنهجًا يسير عليه في المستقبل عندما يصبح شابًا.

وأوضح باسل نمرة أن الطفل ليست لديه الطاقة على المقاومة كثيرًا وفي النهاية يرضخ لما يُملى عليه من توجيهات وإن كانت غير صحيحة وعند تشرّبه لتلك الأفكار سيخرج عن سيطرة أهله، ومعظم الأطفال في سوريا اليوم ما يزالون في مرحلة بناء الشخصية.

ورأى نمرة أن مختلف الصّراعات التي حصلت في سوريا وجرت وشاهدها أو عاشها الطفل، سوف تؤثر في شخصيته، وسيكون هناك تضارب نفسي وتضارب في تكوينه الشخصي، والأطفال الذين بقوا تحت سلطة النظام سيتوجّهون إلى الخط الذي يرسمه النظام لهم.

وأشار إلى أن النظام يقوم باستغلال «غريزة البقاء على قيد الحياة» لدى الإنسان، أي أنه يقوم باستغلال هذه الحاجة لدى الناس في مراكز الإيواء عن طريق فرض دخول أطفالهم إلى «حلقات تعليمية» في مراكز الإيواء مقابل الحصول على الطعام والإعانة والطبابة، بغية وصوله إلى مايسمى بـ«أشبال الأسد».

كذلك يستغل النظام تلك الغريزة لدى الناس في التأثير على الشباب ومن خلالها يجبرهم على التطوع في صفوفه مقابل إبقاء عائلاتهم على قيد الحياة وتقديم الطعام والشراب لهم، كما يقوم بعمليات «توجيه سياسي» كلها تصب في حفرة تأليه «القائد بشار الأسد» والقتال في سبيله.

ووضع النظام مؤخرًا خطة لغسل عقول الأطفال والمواطنين تحت مُسمّى «فرق التوعية» وذلك بهدف «مواجهة التلوث الدّيني» وفق زعمه، عن طريق تكوين فرق من قبل وزارات الأوقاف والثقافة والتربية والتعليم وغيرها في حكومته.

وتم تشكيل تلك الفرق بعد اجتماع بين الوزارات المذكورة والتي قررت استهداف كافة الفئات العمرية المتواجدة في مراكز الإيواء بالدّرجة الأولى، ثم التوجه إلى من بقي من الأهالي في داخل الغوطة، حيث نقلت مصادر قول وزير الأوقاف في حكومة النظام «محمد عبد الستار السيد» خلال الاجتماع إن التوجيهات من قبل القيادة في إشارة إلى «قصر الأسد» تطلب وضع خطة تهدف إلى إجراء عملية تغيير فكري للخارجين من الغوطة.

وأتت تلك الخطوة مباشرة بعد عمليات إذلال لم تخفى على المتابعين من قبل رجال أعمال وأعضاء «مجلس الشعب» وعناصر الميليشات وضباط النظام للأهالي الذين وصلوا إلى «مراكز الإيواء» في محيط دمشق، إبان سيطرة النظام على الغوطة الشرقية وقبلها.

توجيه سياسي

وخرج مئات الرجال والشباب أيضًا من مدن وبلدات الغوطة الشرقية إلى مراكز الإيواء وكان حظ الجميع الاعتقال أو الاقتياد إلى دورة «توجيه سياسي» قبل إلحاقهم بالخدمة الإلزامية في صفوف قوات النظام، وتقام تلك الدورات تحت مراقبة من الشرطة العسكرية الروسية.

وقبل إلحاقهم بجبهات القتال يريد النظام تلقينهم التوجيهات جيدًا لكسبهم في المرحلة الحالية على الأقل في مواجهة المعارضة والثوار، وذلك بعد تعرض قواته لخسائر فادحة بسبب عمليات انشقاق قامت بها مجموعات مسلحة صالحت النظام، في وقت سابق وكانت مجبرة على الانخراط في صفوفه خوفا من الموت، وعندما سنحت لها الفرصة للخلاص من النظام سارعت إلى ذلك.

وتُعيد تلك العملية التي يلجأ إليها النظام إلى الأذهان طريقة المناهج الدراسية التي وُضعت في سورية لسنوات، من دورات واجتماعات حزبية ومادة «الثقافة القومية» ومادة «التربية العسكرية»، والتي كانت كلها تصب في تأليه الرئيس الميّت «حافظ الأسد» والرئيس الحي «بشار الأسد» وتتغنى بأقواله.

ويلجأ النظام أيضًا إلى عملية التوجيه السياسي في البلدات والمدن التي قامت بعملية المصالحة دون قتال وهي بلدات ومدن لم تثر ضد النظام أساسًا، إلا أن الأخير يخشى تحولها إلى بؤر للثورة، فعمد مباشرة إلى عقد ما سمّاها بالمصالحة وبدأ بالدعاية من أجلها.

ويُشار إلى أن النظام وحلفاءَه يقومون عبر الإعلام الحكومي والإعلام الخاص الموالي الذي يسيطر عليه النظام وحلفاؤه بشكل تام منذ انطلاق الثورة في مارس عام ٢٠١١ بنشر دعاية «محاربة الإرهاب» و«محاربة المتطرفين»، كما يقوم بتشويه الحقائق وتزييفها، إلا أن ذلك لم ينجح في إخماد الثورة ضده.

بعدما فروا من الغوطة في أحد مراكز الإيواء- انترنت

أهالي القلمون الشرقي يرفضون «حضن الأسد المجرم»

حافلة عند معبر الوافدين تقلّ مهجرين من مدينة دوما - أ.ف.ب

صدى الشام ـ مروان القلموني

وضَعَ نظامُ الأسد مدنَ وبلداتِ القلمون الشرقي شمالي محافظة ريف دمشق أمام خيارات ثلاثة التهجير أو الحرب أو «المصالحة والتسوية»، وسط محاولات من النظام للاستفراد بكل بلدة على حدى في عملية التفاوض التي تتم برعاية روسية.

أهالي القلمون يرفضون التهجير وهو ما يضعهم أمام خيارين مرّين، هما الحرب أو العيش تحت رحمة نظام الأسد ضمن ما يُطلق عليه «المصالحة، أو التسوية».

وسابقًا يقوم بالمصالحة من ليس مطلوبا للنظام، أما التسوية فيقوم بها المطلوبون للخدمة العسكرية أو المنشقون، أو المسلحون بعد تسليم سلاحهم لقوات النظام، ثم الالتحاق بالخدمة العسكرية الإجبارية في صفوف قوات النظام، واليوم لا فرق بين الاثنين وفق مصادر محلية.

وتعتبر مدن وبلدات القلمون «الضمير، جيرود، الرحيبة» هادئة نسبيًا منذ سنوات، حيث تخضع لهدنة بين النظام والمعارضة، نصّتْ على تحييد المناطق الثلاثة عن القتال، إلا أن النظام يحاصر المناطق بشكل نسبي، وشدد من الحصار مؤخرًا بهدف فرض شروطه على لجنة المعارضة.

> يرى معظم الشباب أن التهجير من وطنهم في القلمون أفضل من البقاء تحت رحمة نظام الأسد والقتال في صفوفه ميليشياته ضد أهلهم في المناطق الأخرى.

وتسبب تشديد الحصار بحسب ما أفادت به مصادر لـ«صدى الشام» بمعاناة الاهالي، سواء على صعيد العمل وتأمين القوت اليومي، والأدوية، أو على الصعيد النفسي وما ينتج عنه من ضغوطات على المواطنين المترقبين لمصيرهم المجهول.

التهجير أو حضن المجرم

وفي لقاء لصدى الشام مع الأهالي عبّر معاذ ذو الخمسة وعشرين عامًا عن حبه لمدينته الضمير التي أمضى فيها وقتًا طويلاً، واليوم يضعه نظام الأسد أمام خيارات محدودة عليه اختيار أمرّها وهو البعد عن المدينة.

يقول «معاذ» متألمًا: «لا يمكن أن أتصوّر نفسي خارج أسوار القلمون وخصوصاً مدينة ضمير التي عشت فيها طفولتي وشبابي ما الذي جرى ما الذي حدث لا أعلم، كنت أحلم بدولة نعيش جميعاً دون حروب بعيداً عن ظلم المخابرات والاعتقالات بعيداً عن قصف الطائرات والمدافع والصواريخ، اليوم نرى أمامنا حلًا جديداً يطرحه النظام علينا ألا وهو التهجير القسري أو المصالحة».

يُكمل «معاذ» هي خيارات لم أتوقعها طوال سنوات الثورة الماضية لكنها اليوم واقع أمامنا، بالنسبة للتهجير فقد شاهدنا جانباً ممن هُجروا من الغوطة، وأتوا إلينا، وجلسوا في مدينتنا، رأيناهم ورأينا كم يتعذبون، رغم جلوسهم معنا في البيوت وفي مدارس الإيواء وفي أماكن ربما تكون خمسة نجوم مقابل المخيمات التي نشاهدها على التلفاز وتتقطع قلوبنا لتلك المآسي.

ويرى معاذ أن التهجير هو عبارة عن شبح يطارد كل البلدات السورية اليوم وهو خطة خبيثة تعمل روسيا عليها «حيث يترك الإنسان أفراحه وأصدقاءه وأهله».

ومعاذ مطلوب لما يسمّيه النظام «خدمة العلم»، ويتساءل هل سيبقى هنا في القلمون كي ينضم لصفوف المجرمين في قوات الأسد ويقاتل أهله في البلدات الأخرى، أم يعيش ذليلاً تحت رحمة المخابرات، ويرى أن التهجير هو أفضل حل بالنسبة له وللكثير من الشباب في مدينته رغم «أنه قطعة من نار» وفق تعبيره.

ولا يختلف كثيرًا رأي محمد البالغ من العمر ٣٢ سنة عن رأي معاذ وقد انشق في وقت سابق عن قوات النظام بسبب تضامنه مع الثورة السورية، وتبنيه لأفكارها، لكنه اليوم أيضا أمام خيار العودة إلى صفوف المجرمين أو التهجير أو الحرب.

يقول محمد في حديثه مع صدى الشام: «تركت قوات النظام المجرم عندما رأيت من إجرامه المتكرر بحق أهلي في سوريا ما لايمكن قبوله، اليوم يطالبني هذا النظام المجرم بأن أعود لحضن الوطن ؟ عن أي وطن يتحدثون؟»

> النظام يلجأ إلى نشر الدعايات في المنطقة، ويطلق الطائرات الحربية في الأجواء لترويع الأهالي بهدف فرض شروطه على لجنة المفاوضات وفصائل المعارضة.

وأضاف: «يطالبني بالعودة بعد اتهامي بالعمالة لأمريكا والسعودية وقطر، وأنا كل قضيتي أني تركت الجيش المجرم لإجرامه».

ورأى محمّد في الهجرة من القلمون متنفسًا على الرغم من صعوبة الفراق، مشددًا: «لا يمكن أن أبقى في بلدي وأعيش مع قتلة أهلي وأجلس مع من اتهمني بالعمالة يوماً لأعيش ذليلاً وأنا من دافعت عمن طالب بالحرية».

حرب نفسية

وتخلو مدن وبلدات القلمون من المظاهر المسلحة حيث تتواجد فصائل المعارضة والجيش السوري الحر في الجبال المحيطة بها ولا علاقة لها بإدارة المناطق المدنيّة، حيث تشرف عليها لجنة مدنية مهمتها متابعة شؤون المواطنين وتلبية حاجاتهم.

وقالت مصادر لـ«صدى الشّام» في المنطقة إن النظام ينشر دعايات في البلدات عن موافقة بلدة أو مدينة بمفردها على إجراء المصالحة والتسوية، وذلك يدخل في باب الحرب النفسية التي من شأنها إجبار الأهالي على الرضوخ لشروطه والقبول بها.

وأوضحت المصادر أن النظام يقوم بترويع الأهالي والأطفال والشيوخ والنساء الآمنين هناك من سكان ووافدين في الضمير وجيرود والرحيبة، حيث تقوم المقاتلات الحربية بفتح جدار الصوت في سمائها وإطلاق القذائف الضوئية في الليل، ويأتي ذلك الترويع بالاتساق مع توجيه تهديدات للأهالي ولجنة المعارضة للقبول بشروطه التي وضعها في جلسات التفاوض.

ومن المتوقع أن تشهد منطقة القلمون الشرقي عمليات عسكرية مشابهة لما حدث في الغوطة الشرقية، حال عدم التوصل لاتفاق بين المعارضة والطرف الروسي الراعي للنظام، خلال جولات التفاوض.

بين المشافي والخيام.. الألم يرافق مهجري دوما إلى مسكنهم الجديد

صدى الشام ـ حسام الجبلاوي

محملين بغاز السارين ومنات الجرحى والمعاقين والمرضى، وصل إلى ريف حلب الشمالي خلال الأسبوع الفائت، أكثر من ٤٤٠٠ مهجّر من سكان مدينة دوما استقروا في مخيمات عديدة قرب مدن إعزاز وجرابلس والباب.

وبحسب مصادر من المنطقة فإن عدداً من مصابي القصف الكيمياوي الأخير، وصلوا إلى مشفى «الهلال الأزرق» في باب السلامة، ونُقل بعضهم بشكل عاجل إلى الأراضي التركية، فيما توفي اثنان منهم بعد وصولهم، أحدهم طفل لم يتجاوز الخمسة أعوام.

وتحدث الناشط الإعلامي في مدينة الباب رأفت حاج عبود مع صدى الشام عن نقل معظم المهجرين إلى مخيمات شبيران و البل وشمارخ على أطراف مدينة الباب، فيما استقبل مركز الايواء بمدينة أعزاز بشكل مؤقت أعدادًا إضافية من النازحين ريثما يتم إيجاد أماكن إضافية لهم.

وحول وضع المخيّمات أوضح حاج عبود أنّ الأوضاع فيها صعبة بسبب الأعداد الكبيرة التي توافدت بدون تجهيزات مسبقة، مضيفاً أنّ بعض الخيم باتت تستقبل عائلتين أو ثلاثة بسبب صعوبة تأمين أماكن جديدة.

حاج عبود أكّد في حديثه أنّ تفاعل الأهالي والمجالس المحلية مع المهجرين كان جيداً، والكثير فتح بيوته للواصلين حديثاً، لكنّ المأساة وفق قوله كبيرة، وتحتاج إلى جهود منظمات ودول كبيرة لاستيعابها لاسيما مع وجود أعداد كبيرة من العائلات التي فقدت معليها أو تلك التي برفقتها جرحى.

الجراح مستمرة

ليس ببعيد عن الحدود السورية وفي مشافي أنطاكيا وكلس قصص كثيرة من المعاناة ترتسم معاناتها بشكل واضح على أشكال المرضى والجرحى الوافدين.

لم يكتب لـ«أبو محمود» العودة مع ابنه الصغير مصطفى الذي لم يتجاوز الثانية عشر من عمره بعد أن وافته المنية في مشفى مدينة أنطاكيا إثر تفاقم إصابته التي تعرض لها قبل خروجه من دوما بأيام قليلة.

«كان مصطفى قريباً من الملجأ الذي نقيم فيه يلعب بالكرة بعد أن ملّ الجلوس لأيام، لكن شظية صاروخ غادر مزقت أمعاءه» يكمل أبو محمود بحسرة والدموع تملأ عيناه «لم تستطع الكوادر الطبية في دوما فعل الكثير بسبب قلة المعدات حيث اكتفى المسعفون بإغلاق جرحه قبل أن يعاد فتحه أثناء نقله في حافلات التهجير».

«لم أستطع إنقاذ ابني كنا فقدنا الكثير من دمه وتقطعت خيوط جراحه نتيجة الرحلة الطويلة التي عايشناها والآن أعود إلى أسرتي التي تركتها بمدينة الباب لأعايش غربة جديدة تضاف أعباؤها إلى آلامي».

في غرفة أخرى ليست بعيدة عن مكان مصطفى السابق يجلس محمد محي الدين أحد أبناء دوما الواصلين قرب طفلته ذو العشر أعوام، والتي بترت ساقاها في دوما بينما بقيت الأخرى مصابة نتيجة ضياع كبير باللحم.

يشكو محي الدين ضعف المساعدات المقدمة، فالرجل الخمسيني مضطر للبقاء مع أسرته فترة طويلة في المشافي التركية ريثما تمثل ابنته للشفاء، وتحتاج إلى إعادة تأهيل بدني قد يحتاج لأشهر، وهو ما يتطلب تكاليف مادية عالية لا يستطيع تأمينها وفق قوله.

> المُهَجَّرون من دوما حملوا معهم الجرحى والمصابين بقصف نظام الأسد، وحملوا معهم شهادات عن المجزرة التي ارتكبها نظام الأسد بالكيمياوي في المدينة

تفاصيل مرعبة يرويها أحد المصابين بضربة الكيمياوي مؤخرًا والذي وصل إلى أنطاكيا، يقول الشاب العشريني الذي فضل عدم ذكر اسمه إنه خرج من الملجأ، بعد أن تعرض للقصف، وشاهد وقوع إصابات لمن كانوا في الشارع، فصار وغيره مسعفين ينقلون المصابين إلى المستشفى، لكنّ ضربة أخرى استهدفت المكان، وعندها لم يعد يستطع جمع قواه، فأُسعف إلى المستشفى، وهنا يقول: «شعرت بوجود شيء غير طبيعي، ولم أستطع استنشاق الهواء قد يكون كلور أو مادة أخرى».

أعباء ثقيلة

ماذا سنجيب أبناءنا وهم يسألوننا باستمرار عن أسباب حرمانهم طوال السنوات الماضية من أشياء جديدة تعرفوا إليها هنا البرتقال، الموز، الشوكولا، كرات اللعب ودمى البنات وأشياء كثيرة؟ يتساءل خالد مهايني بحسرة عن سنوات الحصار التي يقول إنها ضاعت سُدى بعد خروجهم من بيوتهم، ويضيف في حديثه الخاص لـ«صدى الشام»: «لا أدري أي مستقبل ينتظرنا هنا، أبناء أخي الذي استشهد أمانة بعنقي وأبنائي الخمسة معي أيضاً جميعنا في خيمة واحدة، في لحظاتي الأولى سعدت كثيرًا لفرحة الصغار بالنجاة لكنهم لم يستوعبوا بعد أن هذه الخيمة البالية ستصبح منزلهم لفترات طويلة».

بعد سنوات طويلة من الحرب قتل فيها آلاف الشبان بقي الكثير من الأطفال والنساء بلا معين، لكنّ الأمر الأصعب هو ما قامت به أم أحمد زغلول بعد رعايتها لستة أيتام قتلت عائلاتهم في القصف.

الحاجّة التي وصل عمرها لستين عاماً قالت لـ«صدى الشام»: إنّ الأطفال الستة هم من بقي من عائلتين قتلتا نتيجة قصف طائرات النظام على مسكنهما ولأنه لم يستطع أحد رعايتهم تكفلت هي بهذه المهمة وحدها.

> نسبة كبيرة من الواصلين إلى ريف حلب هم من الأطفال والنساء والشيوخ، تنتظرهم حياة صعبة في المنطقة التي باتت تعج بالمهجّرين والنازحين.

وتشير زغلول إلى أنّ نسبة الأطفال والنساء القادمات من دوما هي الأكبر، وهي مسؤولية تقع على عاتق الجميع سواء منظمات أهلية أو مجتمع محلي.

في السياق ذاته قال «محمود ريا» وهو أحد العاملين في منظمة «مرام» التي تنشط في المنطقة إنّ «منطقتي إعزاز والباب تعانيان من ضغط سكاني كبير، ولا توجد فيها منازل خالية، ما يحول دون استقبال أعداد إضافية من النازحين بشكل لائق».

وأضاف ريا: «إيجار السكن بدأت بالارتفاع نتيجة الضغط الكبير عليها ووصل بعضها إلى ثلاثمائة دولار، بالأصل لم يعد هناك مساكن خالية، لكنّ المشكلة الأساسية هي في قلة فرص العمل ، بسبب عدم وجود نشاط اقتصادي قوي».

وتساءل الناشط، هناك اهتمام كبير حاليًا بالنازحين القادمين سواء من المجالس المحلية أو من المنظمات الأهلية لكن لا أدري كيف سيكون الوضع بعد عدة أشهر في ظل أزمة سكن وبطالة، وغلاء فاحش يعاني منه الريف الشمالي لحلب.

وصول مهجري دوما إلى ريف حلب الشمالي- عامر السيد علي

الأمراض تهدد أطفال ريف حمص المحاصر والأسد يعرقل وصول اللقاحات

صدى الشام ـ خضر العبيد

أكثر من سبعة وثلاثين ألف طفل في ريف حمص الشمالي تلقّوا قبل أيام قليلة اللقاح ضد مرض شلل الأطفال، وينتظرون الحصول على بقية أنواع اللقاحات الهامّة والمفقودة في المنطقة والتي من المتوجّب حصولهم عليها، وإلا فإنّ حياتهم مهددة بالخطر.

يخشى المواطن "أبو محمد" على أطفاله الخمسة من الإصابة بالأمراض في ظل الوضع الاقتصادي والمعيشي السيء، وأطفاله بحاجة للعديد من اللقاحات التي لم تتوفر اليوم في منطقة ريف حمص الشمالي المحاصرة من قوات نظام الأسد.

أصيب أحد أطفال "أبو محمد" البالغ من العمر عاما ونصف بالتهاب الكبد الوبائي لعدم حصوله على اللقاح اللازم لهذا المرض عندما كان رضيعًا، وأمضى الطفل في أحد المستشفيات عدة أيام حتى شُفي من التهاب الكبد الوبائي بعد تدخل الأطباء المختصين في المستشفى.

وتحدّث "أبو محمد" مع "صدى الشام" عن طفله الذي لم يُعطَ سوى لقاح شلل الأطفال، شارحًا حاجة الطفل وإخوته إلى عدة لقاحات أخرى غير متوفرة في الريف المحاصر، كما لا يمكن نقل الأطفال إلى مكان آخر بسبب الحصار.

> أهم اللقاحات المطلوبة للأطفال في ريف حمص المحاصر هي ضد أمراض السل، والتهاب الكبد الوبائي، والشلل الفموي، والشلل العضلي، والشلل الخماسي، ومرض الحصبة.

وترك "أبو محمد" وظيفته في "دوائر النظام الحكومية" عام 2013، وبقي في المنطقة المحاصرة، ولم يغادرها إلى مناطق سيطرة النظام في مدينة حمص خشية الاعتقال والسَوق إلى التجنيد الإجباري، وفقد بذلك راتبه الذي كان وسيلته الوحيدة في قضاء حاجاته المعيشية.

النظام يعرقل وصول اللقاحات

ويواصل نظام الأسد منذ عام 2013 سياسة الحصار على ريف حمص الشمالي الخارج عن سيطرته، ويمنع دخول المواد الطبية الهامة والمواد الغذائية الرئيسية، حيث تلجأ المنظمات العاملة في المنطقة إلى طرق التهريب لإدخال المواد الطبية من بينها اللقاحات المتوفرة.

وقال مدير "مستشفى أنصار" أبو يوسف" لـ"صدى الشام" إن النظام يُعرقل دخول اللقاحات إلى ريف حمص الشمالي منذ سنوات، وذلك في سياسة ممنهجة، يهدف من خلالها إلى نشر الأمراض والأوبئة بين الأطفال في المناطق الخارجة عن سيطرته.

وأكّد "أبو يوسف" على أن القوافل الأممية التي دخلت إلى المنطقة، جلبت معها بعض اللقاحات ولكن الكمية لا تكفي إلا لحوالي عشرة بالمائة من الأطفال في الريف المحاصر، مضيفًا أن "عدد الأطفال الذين يحتاجون الى اللقاحات في الريف المحاصر يصل إلى أكثر من ثلاثة عشر ألف طفل".

ويحتاج الأطفال إلى العديد من اللقاحات أهمها لقاحات مرض السل، والتهاب الكبد الوبائي، والشلل الفموي، والشلل العضلي، والشلل الخماسي والحصبة، علما أن الأطفال ابتداء من عمر يوم وحتى خمسة سنوات تُعطى هذه اللقاحات.

وقال "أبو يوسف" إنّ غرفة اللقاحات العاملة في ريف حمص الشمالي تقوم بتأمين لقاحات شلل الأطفال الفموي، وذلك لكافة الأطفال المتواجدين في الريف، إلا أن هناك نقص في بقية اللقاحات وهو ما تسبب في انتشار مرض التهاب الكبد الوبائي في بعض المناطق، وحصلت عدّة وفيات بين الأطفال.

وتحدّث الطبيب "يحيى" مدير غرفة لقاح حمص والمسؤول عن حملات اللقاح التي تجري في ريفها الشمالي، مشيرًا إلى أن غرفة لقاحات حمص أطلقت حملة لقاحات جديدة ضد مرض "شلل الأطفال"، وهي لقاحات مقدمة من اليونيسف وبإشراف من الهلال القطري.

شلل الأطفال

و"شلل الأطفال" هو مرض يتعرّضُ له الأطفال جراء إصابتهم بعدوى فيروسية معوية تصيب جهازهم العصبي، وخصوصاً أعصاب الأطراف السفلية للجسم، وتتسبب في حدوثِ شلل كامل أو نصفي، وتظهر أعراض المرض على الطفل المصاب بعد احتضان الجسم للفيروس لمدّة تتراوح بين الخمسة والخمسة وثلاثين يوماً، وينتقل الفيروس عن طريق الاتصال المباشر.

ويُعتبر لقاح شلل الأطفال من أهم أنواع اللقاحات التي تقدم للأطفال في غالبية دول العالم، ولتلك اللقاحات القدرة على حماية الجسم من خطر الإصابة بشلل الأطفال بنسبة تسعين في المائة.

> بالتعاون مع الهلال الأحمر القطري واليونسيف استهدفت حملة اللقاح ضد شلل الأطفال ٣٧,٣٠٠ طفل في الرستن والحولة وتلبيسة، وتم توزيع فرق جوالة على هذه القطاعات.

وتقول مصادر طبية إن شلل الأطفال يتفاقم مع الوقت ويتسبب في شلل دائم للعضلات، ومحدودية الحركة، وفقدان وظيفة الأمعاء، وفشل القلب الرئوي، والوذمة الرئوية، إضافةً للالتهاب الرئوي والتهاب القلب، كما يتسبب في اضطرابات في التنفس، والتهاب في المسالك البولية.

أما بالنسبة لعلاج شلل الأطفال فلم يتوصل الأطباء إلى علاج لهذا المرض، وهنالك بعض التدابير للحدّ من المضاعفات الجانبية التي تنتج عن الإصابة بالعدوى.

وتستهدف الحملة التي تحدّث عنها الطبيب "يحيى" 37,300 طفلٍ موزّعين على ثلاثة قطاعات هي الرستن والحولة وتلبيسة، وتم توزيع فرق جوالة على هذه القطاعات موزعة على الشكل التالي: 30 فريقًا لقطاع الرستن و 29 فريقًا لقطاع تلبيسة و18 فريق لقطاع الحولة.

وتقوم هذه الفرق بتقديم اللقاحات، وهي عبارة عن نقطتين في الفم للأطفال من عمر يوم وحتى الخمس سنوات وهذه الحملة من المفترض أن تغطي كامل مناطق ريف حمص الشمالي خلال مدة أربعة أيام.

ويُشار إلى أن ريف حمص الشمالي من أول المناطق الثائرة على نظام الأسد، وهي آخر معقل للثورة السورية في محافظة حمص، وتضم أكثر من 300 ألف مدني من الأهالي والنازحين، و يعانون الكثير من الصعوبات المعيشية في ظل الحصار المفروض على المنطقة.

ويعيش الريف هدوءًا شبه نسبي بعد دخوله في اتفاق خفض التوتر مع الطرف الروسي الراعي لنظام الأسد، ويتخلل ذلك الهدوء قصف متقطع من قوات النظام أسفر عن وقوع ضحايا بين المدنيين، فيما تجري جولات من التفاوض بين لجنة من المعارضة والجانب الروسي.

ويسعى النظام وفق مصادر من المعارضة في المنطقة إلى فرض تهجير على الأهالي وفصائل المعارضة المسلحة و"الجيش السوري الحر"، من خلال التهديد بعملية عسكرية، في حال عدم قبول الشروط التي يمليها النظام خلال المفاوضات.

أطفال ريف حمص الشمالي يواجهون الامراض - صدى الشام

احتكار لتجارته ورفع لأسعاره.. أزمة الغاز في المحرر مستمرّة

صدى الشام ـ رانيا العربي

بفرح يستقبل أبو زياد قارورة الغاز بعد انتظار طويل، أخيرًا تم توزيع دفعة على المدنيين مقابل ثمانية آلاف ليرة على كل قارورة، ستنتهي معاناته مع ببور الكاز لكن ذلك الهناء قد لا يدوم كثيرًا، في حين ينتظر آخرون فرصة لتحقيق الحلم بالحصول على قارورة الغاز.

بعد انتظار وتسجيل للأسماء منذ شهر كامل أخيرًا قام المجلس المحلي في مدينة الدانا شمالي إدلب بتوزيع ٧٠٠ قارورة غاز، على المواطنين في المدينة عن طريق أحد الموزعين، يقول أبو زياد في حديث مع "صدى الشام"، وَعدَ المجلسُ المسجلينَ أسماءَهم بتوزيع دفعة ثانية خلال أيام.

يُضيف أبو زياد أن الغاز يأتي من مناطق سيطرة نظام الأسد أحيانًا وأحيانًا من تركيا، وتوقف قبل شهرين تقريبًا عن الدخول إلى المنطقة وقبل شهر دخلت دفعة إلى المنطقة قادمة من حماة إلا أنها لم تُوزّع أو لم تطرح للبيع في العديد من المناطق، وهو ما سبب أزمة لدى المواطنين القادرين على شراء تلك القارورة، أما بالنسبة لمن لا يستطيع شراءها فلا تعنيه كثيرًا دخول مادة الغاز إلى المنطقة.

وتعتمد زوجة أبو زياد على الكهرباء ومادة الكاز في الطهي وهما متوفرتان في المدينة وفي معظم المناطق المحررة وإن كانا بأسعار مرتفعة، إلا أن الطهي على الغاز يعتبر أفضل بالنسبة لها، تضيف في حديثها مع صدى الشام "جرة الغاز تكفي قرابة الشهر للعائلة التي تقوم بالتوفير في الاستخدام، لكننا لم نعد نعتمد عليها إلا إذا توفرت، هناك الآلات الكهربائية وببّور الكاز هي البدائل".

من جانبها لا تهتم النازحة "أم وسيم" كثيرًا بشأن مادة الغاز، فهي قامت منذ وصولها إلى الدانا مهجّرة من داريا قبل أعوام بمسح ذلك الشيء من رأسها، وتعتمد على الحطب في الطهي وغيره من الأعمال المنزلية، وأحيانا على ببور الكاز، حالها كحال معظم النازحين الذين هجرهم نظام الأسد من ديارهم.

وتعيش "أم وسيم" مع أولادها الأربعة في منزل بمدينة الدانا، ولا تدفع إيجاره، لأن صاحب المنزل قرر منحهم منزله دون الحصول على إيجار، معتبرًا أن طلب إيجارات في هذه الظروف "عيب" وفق قولها لـ"صدى الشام".

معبر مورك

وتعيش عموم المناطق المحررة من سيطرة نظام الأسد شمال غربي البلاد أزمة مستمرة في تأمين مادة الغاز على الرغم من دخول عدة دفعات إلى المنطقة عبر حاجز لـ"هيئة تحرير الشام" تم افتتاحه مؤخرًا في منطقة مورك بريف حماة الشمالي، ليكون المعبر الثاني إلى المنطقة المحررة.

وفُتح معبر مورك بين قوات النظام و"هيئة تحرير الشام"، في نوفمبر الماضي على طريق دمشق حلب الدولي، من الجهة الغربية لمدينة صوران الواقعة تحت سيطرة النظام، وصولاً إلى مورك الخاضعة لسيطرة "هيئة تحرير الشام"، بهدف استئناف الحركة التجارية.

> الناس في المناطق المحررة من سيطرة الأسد تعتمد على الحطب بكافة أنواعه ومادة الكاز والكهرباء كبدائل لمادة الغاز وفقدانها لا يؤثر كثيرا في حياة من لا يقدر على شرائها بسبب غلاء أسعارها.

وعبرت أولى القوافل التجارية ذهابًا وإيابًا في الثاني عشر من نوفمبر الماضي، في خطوة اعتبرها البعض محاولة من قبل "هيئة تحرير الشام" للسيطرة على المواد التجارية في المناطق المحررة، والاستيلاء على الإيرادات المالية التي تحصل عليها فصائل المعارضة التي تسيطر على معبر قلعة المضيق غربي حماة.

وفُتح المعبر بعد عملية تفاوض حيث تم الاتفاق على تحييد الطريق عن العمليات العسكرية من قبل الطرفين مع الإشارة إلى أن مورك تكاد تكون خالية من السكان بسبب القصف المتكرر من قوات النظام والطيران الرّوسي، وكان قد قطع الطريق الدولي في تلك المنطقة بشكل نهائي عقب معارك الكر والفر منذ بداية عام ٢٠١٤.

احتكار الغاز

ودخلت في الخامس والعشرين من آذار الماضي دفعة من الغاز عبر معبر مورك قادمة من مناطق سيطرة نظام الأسد إلى مناطق سيطرة "هيئة تحرير الشام" تحديدا، وفق ما أكدته مصادر محلية لـ"صدى الشام"، مشيرة إلى أن الإدارة التي تسلمت المعبر مؤخرًا وإن كانت مدنيّة إلا أنها تابعة للهيئة.

وقالت المصادر التي فضلت عدم الكشف عن اسمها لدواع أمنية، إن مادة الغاز دخلت إلى مستودعات "شركة وتد" وهي شركة تابعة لمقربين من "حكومة الإنقاذ السورية" التي شكلتها "هيئة تحرير الشام" بعد السيطرة على معبر باب الهوى الحدودي مع تركيا، وتقوم تلك الشركة باحتكار تجارة الوقود والغاز القادمين من مناطق سيطرة النظام، أو تركيا على حد سواء.

وأوضحت المصادر أن "وتد" تمنع التجار من بيع الغاز في المناطق الخارجة عن سيطرة "هيئة تحرير الشام" أو المناطق التي تشهد نزاعًا بين الأخيرة، وفصائل من المعارضة، وهو ما سبَّبَ معاناةً للمواطنين في الحصول على هذه المادة.

وتتحكم الشركة بأسعار الغاز وغيره من مشتقات النفط في المنطقة وتقوم بالبيع والتوزيع بالتعاون مع المجالس المحلية المرتبطة بـ"هيئة تحرير الشام"، وتقوم الأخيرة وفق المصادر بمنع دخول أي مادة من مشتقات البترول إلى مناطق سيطرتها عن طريق التجار الذين لا يتعاملون مع تلك الشركة.

> تسعى هيئة تحرير الشام وفق مصادر إلى بسط سيطرتها على كافة منافذ ومخارج المنطقة الخارجة عن سيطرة نظام الأسد، بهدف احتكار الحركة التجارية وعائداتها المالية.

وتجدر الإشارة إلى أن المنطقة المحررة من سيطرة نظام الأسد تشهد نزاعًا مسلحا بين "هيئة تحرير الشام" وفصائل "حركة نور الدين الزنكي، حركة أحرار الشام، صقور الشام" المعارضة والمقاتلة ضد نظام الأسد، وانعكس ذلك النزاع بشكل سيء على حياة المواطنين والنازحين والمهجرين، كما وفقد البعض حياته نتيجة ذلك النزاع.

ولم تنجح معظم الوساطات التي قام بها وجهاء وقياديّون من فصائل أخرى في وقف ذلك النزاع المستمر منذ شهور في المنطقة المحررة، ذلك الصراع الذي لم تتضح حجم خسائره البشرية والمادية في صفوف طرفيه.

الغاز حلم للكثير من السوريين - انترنت

نظام الأسد قتل المئات في الغوطة الشرقيّة قَبل الهجوم الكيماوي على دوما

بعد غارة من نظام الأسد على الغوطة - الدفاع المدني

صدى الشام ـ محمد الحلبي

كان شهر مارس آذار الماضي حافلًا بالإجرام من قبل قوات نظام الأسد وحلفائها حيث تركز معظمه في الغوطة الشرقية، وقتل النظام في ذلك الشهر عشرات المدنيين معظمهم في الغوطة، كما دمر منازل ومنشآت حيوية وبنى تحتية، قبيل أيام من الهجوم السام على دوما.

وأصدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان عدة تقارير منذ بداية الشهر الجاري استعرضت خلالها توثيقها للانتهاكات "من قبل الأطراف الفاعلة في الصراع بسورية"، وكعادته كان النظام المتصدر لتلك الأطراف في الانتهاكات على مختلف أشكالها.

وشمل توثيق الشبكة السورية لحقوق الإنسان حصيلة الضحايا المدنيين، والوفيات بسبب التعذيب، وحصيلة الاعتقالات التَّعسفية، وأبرز الانتهاكات بحق الكوادر الإعلامية، وحصيلة أبرز الانتهاكات بحق الكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني ومنشآتهم العاملة، وأبرز حوادث الاعتداء على المراكز الحيَّوية المدنيَّة، وأبرز المجازر، وحصيلة استخدام البراميل المتفجرة.

> النظام استخدم في قصفة للغوطة الشرقية مختلف أنواع الأسلحة من براميل متفجرة، ومواد حارقة، وقنابل عنقودية وصواريخ جو أرض فراغية، وصواريخ أرض أرض، وقذائف الهاون الثقيل.

وتعتمد هذه التقارير بحسب الشبكة السورية لحقوق الإنسان على عمليات التوثيق اليومية طيلة شهر آذار، حيث تقوم الشبكة عبر أعضائها المنتشرين في مختلف المحافظات السورية برصد جميع الانتهاكات المرتكبة من قبل الأطراف كافة، وتقوم بنشر أبرز تلك الأخبار، وتُصدِرُ نهاية كل يوم حصيلة أوليَّة للضحايا.

الضحايا المدنيون

وثقت تقارير الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل ١٢٤١ مدنياً في سوريا في آذار الماضي من بينهم ١٠٠٦ قتلى، نسبة ٦٨٪ منهم في الغوطة الشرقية على يد قوات النظام الأسد وحلفائه روسيا والميليشيات المساندة له.

ووثق التقرير مقتل ثلاثة مدنيين على يد المعارضة السورية المسلحة، فيما قضى ١٥٢ على يد أطراف مجهولة، و٣٩ على يد التنظيمات الإسلامية، و٤١ على يد "الاتحاد الديمقراطي الكردي، والتحالف الدولي".

وتحدثت تقارير الشبكة عن مقتل ١٢ شخصاً بسبب التعذيب في سوريا في آذار الماضي جميعهم على يد قوات نظام الأسد، كما وثقت ما لا يقل عن ١٠٩٦ حالة اعتقال تعسفي في سوريا في آذار مشيرة إلى أن معظمهم من أبناء مناطق الغوطة الشرقية بمحافظة ريف دمشق.

ووثقت الشبكة مقتل ٥ من الكوادر الإعلامية، وإصابة ٣ آخرين في آذار، ليرتفع عدد القتلى من الكوادر الإعلامية على يد قوات النظام السوري في ٢٠١٨، إلى سبعة جميعهم في الغوطة الشرقية.

ووثقت أيضا في تقاريرها مقتل ٢٤ من الكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني و٢٧ حادثة اعتداء على منشآتها العاملة في سوريا خلال آذار الماضي، و مقتل ٣٥ من الكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني في الغوطة الشرقية تحديدا على يد قوات النظام السوري وحلفائه منذ بداية العام.

وسجّلتْ التقارير حالات الاعتداء على ٥٦ من المراكز الحيويَّة المدنيَّة في سوريا في آذار، ٢٣ منها في الغوطة الشرقية على يد قوات نظام الأسد وحلفائه، كما سجلت ما لا يقل عن ٥٤ مجزرة ٣٩ منها في الغوطة الشرقية على يد قوات نظام الأسد وحلفائه.

وتمكنت الشبكة من توثيق ما لا يقل عن ٧٩٣ برميلاً متفجراً ألقاها طيران نظام الأسد في آذار، أيضًا من بينها ٧١٢ برميلاً متفجراً على الغوطة الشرقية.

مجزرة الكيماوي في دوما

وثّقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان وفق بيان لها النظام مقتل ٥٥ شخصاً وإصابة قرابة ١٠٠٠ بالغازات السامة، وطالبت بإجراء فوري صارم ضدَّ "إجرام النظام السوري" من قبل ١٩٣ دولة اللواتي صادقن على اتفاقية نزع الأسلحة الكيماوية التي ترعاها منظمة حظر الاسلحة الكيماوية في الأمم المتحدة.

ونقلت وكالة رويترز عن مصادر أن مفتشي منظمة حظر الأسلحة الكيماوية يعتزمون زيارة الموقع الذي يشتبه أنه تعرض لهجوم بأسلحة كيماوية في مدينة دوما السورية، وأضافت عن مصدرين دبلوماسيين إنه إذا سمح الوضع الأمني سيقوم فريق المنظمة بزيارة قصيرة إلى الموقع الذي شهد الهجوم المشتبه به في السابع من أبريل نيسان.

ورصدت الشبكة في ٧/ نيسان/ ٢٠١٨ تنفيذ قوات النظام هجومين جويين كيماويَين شمالي مدينة دوما بينهما ٣ ساعات تقريباً، الأول وقع قرابة ١٦:٠٠ قرب مبنى فرن سعدة في شارع عمر بن الخطاب؛ تسبَّب في إصابة ١٥ شخصاً، أما الهجوم الثاني فقد وقع قرابة الساعة ١٩:٣٠ بالقرب من ساحة الشهداء في منطقة نعمان؛ وتسبَّب في مقتل ما لا يقل عن ٥٥ شخصاً، وإصابة ما لا يقل عن ٨٦٠ مدنياً.

> استعمل النظام الغاز السام بهدف إرضاخ دوما لشروطه في عملية التفاوض، وعقب الهجوم مباشرة أعلن عن اتفاق التهجير بين النظام و«جيش الإسلام».

وأكدت الشبكة الحقوقية على أن الحلف "السوري الروسي" اتبع التَّكتيك الجرمي ذاته الذي وثَّقته الشبكة في الهجمات السابقة فقد سبقَ الهجومين الكيماويَين بعدة ساعات تدميرٌ لأحد مشافي المدينة في حين لم تتوقف الغارات الجوية بُعيدهما واستهدفت طرق الإسعاف وفِرَق الدفاع المدني؛ ما أعاق إسعاف المصابين بشكل كبير، كما أنَّ معظم سكان مدينة دوما كانوا يقبعون في الأقبية لحظة الهجوم بسبب الغارات الجوية المكثفة؛ وهذا ما جعل تأثير الغاز أكبر لأنَّه يتركَّز بشكل أكبر في الأقبية والطوابق السفليَّة.

وجاء هجوما دوما بعد ٧٢ ساعة فقط من اجتماع عقده مجلس الأمن الدولي لمناقشة وضع الذخائر الكيماوية ومراقبة تنفيذ القرار رقم ٢١١٨، الذي يكون نظام الأسد قد خرَقه ١٨٣ مرة ٣ منها في ظلّ الحملة العسكرية الأخيرة على الغوطة الشرقية، بحسب الشبكة.

"مع السلامة ألمانيا" إيقاف لم الشمل يدفع السوريين للعودة إلى تركيا

صدى الشام ـ شهرزاد الهاشمي

وضعت السّلطات الألمانية العديد من القيود على الحقوقة الممنوحة للاجئين على أراضيها، وهو ما دفع بالكثير من اللاجئين السوريين في ألمانيا للعودة إلى تركيا عن طريق التهريب، وذلك بحسب تحقيق ترجمته وكالة الأناضول والوكالة الألمانية نقلا عن القناة الألمانية الأولى.

وأجرى ذلك التحقيق برنامج "بانوراما" التابع للمحطة التلفزيونية الألمانية الأولى "ARD" بالتعاون مع "إس تي إر غي إف" التابع لمجموعة "فونك" الإعلامية.

وقال التلفزيون الألماني إن اللاجئين السوريين في ألمانيا يعودون إلى تركيا، وذلك بعد عدم تمكّنهم من لَمّ شمل أسرهم، جراء تعليق برلين عمليات لمّ شمل اللاجئين، مشيرًا إلى أن بعض اللاجئين السوريين الحاصلين على "حماية مؤقتة" في البلاد، يعودون بطرق غير قانونية إلى تركيا عقب تقييد بعض الحقوق الممنوحة لهم، الأمر الذي حال دون لمّ شمل أسرهم.

ونقل التلفزيون عن أحد المهرّبين، الذي فضّل عدم الكشف عن هويته، قوله إنه يهرّب حوالي ٥٠ لاجئًا إلى تركيا يوميًا، غالبيتهم من السوريين.

وبحسب معطيات المكتب الاتحادي للهجرة واللاجئين الألماني، فإن مكان إقامة حوالي ٤ آلاف لاجئ سوري غير معروف، بعدما غيّروا أماكن إقاماتهم في ٢٠١٧، ويرجّح أن من بينهم من عاد إلى تركيا، في حين لا توجد أرقام رسمية عن عدد السوريين العائدين إلى تركيا من ألمانيا، وذلك نظرًا لامتلاكهم إقامات سكن في ألمانيا تتيح لهم التنقل بين بلدان الاتحاد الأوروبي.

تعليق لم الشمل

وأقر البرلمان الألماني في مطلع فبراير/ شباط الماضي، تمديد تعليق عمليات لمّ شمل اللاجئين الحاصلين على حماية ثانوية، مع أسرهم حتى ٣١ يوليو/ تموز المقبل، وكان من المفترض أن ينتهي التعليق الحالي المفروض منذ ٢٠١٦، على لمّ شمل أسر اللاجئين الحاصلين على حماية ثانوية في ١٨ مارس/ آذار المقبل، قبل أن يمدّد الاتفاق الجديد العمل به حتى ٣١ يوليو المقبل.

ويتضرر من تعليق عمليات لمّ الشمل ١١٣ ألف لاجئ حاصلين على حماية ثانوية بينهم ٩٤ ألف سوري، مع الإشارة إلى أن الحماية الثانوية لا ترقى إلى وضع اللجوء، فهي بمثابة إقامة مؤقتة تمنح لشخص لا ترى السلطات أنه يستحق الوضعية الكاملة للاجئ (إقامة دائمة)، لكنها تخشى إعادته لبلده الأصلي خوفًا على حياته.

حماية حقوق الأسرة

وقال ممثل المفوضية العليا لشؤون اللاجئين دومينيك بارتش، إنهم على علم بحالات فردية لعودة عدد من اللاجئين إلى تركيا، مبينًا أن وقوع حالات كهذه هو "مؤشر لعدم إعطاء ألمانيا قيمة كافية لحماية الأسرة".

ومن جانبها انتقدت لويز أمتسبيرغ، المتحدثة عن حزب الخضر الألماني لشؤون سياسات اللاجئين، سياسات الحكومة الألمانية تجاه اللاجئين وتعليق لمّ شمل أسرهم، مضيفة : "الأشخاص الحاصلون على الحماية المؤقتة يضطرون للعودة إلى تركيا ليلتئم شملهم مع أسرهم، هذا وضع مثير للسخرية".

> لا توجد إحصائيات رسميّة لمن عادوا إلى تركيا، وهناك كثيرٌ من اللاجئين غير المتواجدين في عناوين إقامتهم المثبتة لدى السلطات الألمانية، لكن لا يمكن تحديد فيما إذا عادوا إلى تركيا أم لا.

يشار إلى منات آلاف اللاجئين السوريين، وصلوا ألمانيا خلال السنوات الماضية، انطلاقًا من الأراضي التركية، حيث اضطر بعضهم لترك أسرته في تركيا، وخوض مغامر عبور بحر إيجة بمفرده كي لا يُعرض حياة أسرته للخطر، للوصول إلى بلد أوروبي يمنح له اللجوء، ويبدأ بعدها بمعاملات لمّ شمل أسرته في تركيا.

وكانت تقارير إخبارية ألمانية عن لاجئين سوريين نقلتها العديد من الوكالات تحدثت عن أن العديد من اللاجئين السوريين قرروا مغادرة ألمانيا والعودة طواعية إلى بلادهم رغم الأوضاع الأمنية هناك، وذلك ضمن برنامج خاص يتيح للاجئين فرصة العودة لبلادهم.

مع السلامة ألمانيا

والتقت وكالة الأنباء الألمانية "دي دبليو" مع السوري حسين الحسن الذي عاد إلى تركيا ليلتمّ شمل عائلته مرة أخرى، كما يقول، حيث إن حصوله على حق الحماية الثانوية في ألمانيا حرمه من رؤية زوجته وابنته خلال ثلاث سنوات التي يصفها بالمريرة.

يقول الحسن "لم يفلح الطعن الذي قدّمناه للحصول على حق اللجوء، ولذلك فضّلت العودة مع ابني محمد إلى اسطنبول والاستقرار مع عائلتي هنا"، ويتابع: "ألمانيا ظلمتنا، فحتى حق الحماية الثانوية لم نحصل عليه إلا بعد سنتين من الانتظار للبت بطلب لجوئنا".

وأشارت الوكالة إلى أن قصّة الحسن ليست حالة فرديّة، فهناك العشرات من اللاجئين السوريين يسلكون نفس الطريق الذي عبروه في رحلة لجوئهم إلى أوروبا، لكن باتجاه عكسي إلى تركيا عبر اليونان، والسبب الرئيس لعودة الكثيرين هو عدم السماح لهم بلم شمل عوائلهم.

ويقول الحسن الذي وصل إلى تركيا: "كان معنا في طريق العودة ٦٣ عائلة سورية أخرى، أغلبها عاد لنفس السبب "لم الشمل"، بعضها كان يريد الاستقرار في تركيا، والبعض الآخر كان يريد رؤية أهله والعودة إلى ألمانيا".

> يعود اللاجؤون السوريين إلى تركيا بذات الطريقة التي ذهبوا بها إلى ألمانيا، وهي دفع المال للمهربين والعبور في أنهار وبحار وجبال خطرة.

وتحدثت العديد من وسائل الإعلام الالمانية عن ازدياد نسبة السوريين المغادرين بطرق غير شرعية إلى تركيا عن طريق اليونان، بعد دفع مبالغ مالية للمهربين.

وأشارت الوكالة الألمانية إلى انتشار مجموعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي، يتبادل من خلالها آلاف السوريين المعلومات حول "اللجوء العكسي"، وتتيح هذه المواقع معلومات حول المهربين والأسعار المطلوبة، فمثلاً تبلغ تكلفة عبور نهر إيفروس الحدودي، الذي يفصل اليونان عن تركيا، حوالي ٢٠٠ يورو.

ويُفيد "المكتب الإحصاء الاتحادي" بأن عدد السوريين من غير الحاملين للجنسية الألمانية بلغ في عام ٢٠١٧ حوالي ٦٩٩ ألف شخص ليصبحوا بذلك ثالث أكبر جالية أجنبية في ألمانيا بعد الأتراك بواقع ١,٤٨ مليون والبولنديين ٨٦٧ ألفاً، حسب ما نقلت صحيفة "دي فيلت" الألمانية.

لاجؤون سوريون معتصمون للمطالبة بمنحهم حق اللجوء الدائم في المانيا -فيسبوك

إنقاذاً له.. صدى الشّام تضم فريق سوريا مباشر

صدى الشام

قامت مؤسسة صدى الشام الإعلامية بضم فريق شبكة سوريا مباشر للعمل ضمن كوادرها، محاولة بذلك إنقاذ الفريق، بعد عمله بشكل تطوعي استمر شهورا عقب توقف الدعم المادي عن الشبكة بشكل كامل.

وتُعاني معظم المؤسسات الإعلامية الوليدة بعد اندلاع الثورة السورية ضد نظام الأسد من شح في التمويل أو قطعه الكامل من قبل المنظمات المرتبطة بالأطراف الدولية لأهداف عديدة ربما يدخل معظمها في إعادة تعويم نظام الأسد وفق مراقبين.

وتبدو الحلول قليلة أمام تلك المؤسسات الإعلامية للحفاظ على موظفيها أو الحفاظ على تواجدها في الساحة الإعلامية، وهو ما يدفع بالكثير من الموظفين إلى العمل بشكل تطوعي في تلك المؤسسات، والبحث عن مصدر للعيش في وقت واحد، الأمر الذي يحول دون تطور المؤسسة وكادرها.

> يعمل فريق سوريا مباشر بشكل تطوعي في داخل سورية واستمر في العمل تطوعا بعد توقف الدعم المادي عن الشبكة.

شبكة سوريا مباشر واحدة من تلك المؤسسات عمل فريقها بشكل طوعي حتى تلقى قليلا من الدعم وتوقف عملها قبل ثمانية أشهر بسبب عدم حصولها على تمويل مادي جديد الأمر الذي أدى أيضا إلى إقفال موقعها الإلكتروني، لكن فريقها استمر في العمل بشكل تطوعي، على مواقع التواصل الاجتماعي، ويعمل فريق شبكة سوريا مباشر على نقل الأخبار والتقارير الخبرية المكتوبة منها والمصورة من معظم أنحاء سورية.

وفي خطوة تعتبر الأولى من نوعها قامت مؤسسة صدى الشام الإعلامية بالتواصل مع فريق شبكة سوريا مباشر واتفق الطرفان على ضم فريق سوريا مباشر إلى كادر مؤسسة صدى الشام.

وتحدث مدير فريق سوريا مباشر عبد الله البشير عن الاتفاق موضحا أنه نص على ضم فريق العمل إلى فريق مؤسسة صدى الشام لمدة ثلاثة أشهر بشكل تجريبي، تدفع خلالها صدى الشام رواتب أعضاء الفريق وتقوم على تدريبهم وتطويرهم، تمهيدا لضمهم بشكل كامل بعد انتهاء تلك المدة.

وأوضح أن شبكة سوريا مباشر توقفت عن العمل على موقعها الإلكتروني قبل ثمانية أشهر بسبب توقف الدعم، مشيرا إلى أن فريقه يغطي معظم أنحاء سورية وهو متواجد في الداخل، إلا أن العمل مقتصر على مواقع التواصل وبشكل تطوعي منذ ذلك الوقت، معبرا عن أمله في استمرار الفريق وتطوره بعد الانضمام إلى صدى الشام.

وردا على سؤاله حول إمكانية عودة شبكة سوريا مباشر للعمل بشكل مستقل مستقبلا، توقّع البشير أن سورية مباشر ستنصهر بشكل كامل ضمن صدى الشام، وهناك تفاؤل من قبل أعضاء الفريق، والأسبوع الأول من العمل ضمن فريق صدى الشام كان إيجابيا وجيدا.

ويشار إلى أن مؤسسة صدى الشام الإعلامية ومقرها في مدينة إسطنبول لا تتلقى دعما مالياً كافيا من قبل المنظمات، وتوقف معظم ذلك الدعم بشكل شبه كامل، وتعتمد في تأمين ميزانيتها المالية على تقديم الخدمات الإعلامية المدفوعة.

وقال مدير تحرير صحيفة صدى الشام جلال بكور إن العمل مع سوريا مباشر يهدف إلى الاستفادة من انتشار فريقها الجيد في سورية، والحفاظ على استمراريته في العمل، عن طريق دفع رواتبه، وتسعى صدى الشام حاليا إلى ضم الفريق بشكل كامل بعد ثلاثة أشهر تعتبر مدة تدريب وتطوير للفريق وتهيئته للعمل ضمن صدى الشام.

> تضم صدى الشام كوادر ذات خبرات جيدة في العمل الصحافي والإعلامي، وينتشر كادرها في سورية وخارج سورية ويقدّم الخدمات لوسائل الإعلام الأجنبية

وأضاف مدير التحرير أن معظم المؤسسات الإعلامية السورية بدأت بالإقفال نتيجة انقطاع الدعم لأسباب غير معروفة، ويبدو أن هناك اتجاه عام لاقفال كافة هذه المؤسسات من قبل المجتمع الدولي، ولا بد من البحث عن بدائل تحقق التمويل الذاتي والاستمرارية.

وتابع: يتوفر لدى شبكة سورية مباشر الكادر المنتشر والعامل بشكل نشيط وينقصه الخبرة والدعم، ولدينا في صدى الشام كادر لديه خبرات جيّدة قادر على تدريب كوادر أخرى، وربما تكون هذه الخطوة حافزا للتعاون بين بقية المؤسسات التي بدأت تفقد جزءا من دعمها، أو فقدت كامل الدعم.

وردا على سؤاله عن مصدر الدعم الذي تتلقاه صدى الشام أوضح مدير التحرير أن نسبة تسعين بالمائة من الدعم متوقف عن صدى الشام وذلك منذ أكثر من عام، وبقيت نسبة قليلة من حجم الميزانية هي من دعم المنظمات الشريكة، إلا أن المؤسسة تعتمد على تقديم الخدمات الإعلامية المدفوعة في تغطية جزء من العجز.

وأشار إلى أن دعم المؤسسات الإعلامية لبعضها البعض، أو إنصهار كوادرها أو تدريبها وتقديم العون لها في مثل هذه المحن يسهم في الإبقاء على مصادر المعلومات بالنسبة للجمهور السوري الثوري، ويسهم في نشر ثقافة السلام ونبذ العنف، كي لا تغيب المعلومة الصحيحة والمصدر الموثوق عن المواطن السوري الهادف إلى الحرية.

وتصدر مؤسسة صدى الشام صحيفة أسبوعية تُعنى بتغطية الملف السوري من مختلف الجوانب، وتصدر الأخبار والتقارير والقصص بشكل يومي على موقعها الالكتروني.

ويُشار إلى أن العديد من المؤسسات والشبكات الإعلامية السورية التي تقف في صف الثورة السورية ضد نظام الأسد، توقفت مؤخرا بشكل كامل أو بشكل جزئي وكان آخرها وكالة سمارت للأنباء والهيئة السورية للإعلام، فيما يتجه آخرون للتوقف عن العمل بسبب انحسار الدعم المادي عنها.

ضربة ترامب لـ"الحيوان".. سخرية لدى المعارضين و"نصر" عند النظام؟

صدى الشام

كعادتهم لا يُفوّت السوريون حدثًا دون التعليق عليه في مواقع التواصل الاجتماعي على اختلاف مواقفهم، وكيف إنْ كان ذلك الحدثُ متعلقًا بضربة عسكريّة يريد توجيهها دونالد ترامب "أبو إيفانكا" -وفق ما يلقبه بعض السوريين- ضد "بشار الأسد الحيوان أبو حافظ القرداحي"، وفق تعبيراتهم أيضًا.

ودائمًا ما تأتي تلك التعليقات بين نقدٍ وتحليل، وتشاؤم وتفاؤل، وتقليل من أهميتها أو العكس والسخرية منها أو من ردود الأسد ومعارضيه عليها، وبين صفحات مواقع التواصل تجد سيلاً من التعليقات أيضًا من طرف "المقاومة والممانعة" الذي لا يخلو من الطرافة الغبيّة أحيانًا.

وأنشأ الموالون لنظام الأسد عدة صفحات على مواقع التواصل وخاصة فيس بوك تحت مسمّى "ترامب..." وذلك تعبيرًا منهم عن عدم اهتمامهم بما سيفعله دونالد ترامب، إلا أن تلك الصّحفات لم تلق رواجًا وبعضها لم يصل عدد المعجبين بها إلى خمسة، أو لم يُعجب بها سوى من قام بإنشائها، وقد يرى الموالون للنظام سبب عدم نجاح تلك الحملة هو تآمر مارك مع دونالد ترامب على "سوريا الأسد".

وهذه الحملة ليست جديدة، إنما هي تكرار لحملة بذات العنوان قام بها الموالون للنظام العام الماضي وذلك بعيد تهديد ترامب بقصف مواقع للنظام إثر الهجوم الكيماوي على خان شيخون في نيسان إبريل، إلا أن الحملة لم تُثنِ ترامب عن إطلاق بعض صواريخ التوماهوك على قواعد عسكرية فارغة.

سخرية من الضربة

أما بالنسبة للمعارضين والناشطين الثوريين ضد النظام الأسدى فمنهم من رأى قُبيل الضربة أنه على المعارضة والجيش الحر استغلال الضربة الأمريكية المرتقبة في تحقيق مكاسب عسكرية والهجوم على مواقع النظام والسيطرة عليها، ومنهم من رأى أن هذه الضربات ليست سوى ضربات خُلبيّة والنظام قام بإفراغ كامل النقاط الحساسة حول دمشق وبشار الأسد أصبح تحت الحماية في حميميم.

وقال "حسن جنيد" على تويتر: "الآن فرصة ذهبية للفصائل في الشمال والجنوب السوري لفتح معارك ضد عصابات الأسد الحيوان، المطارات العسكرية للحيوان نصفها تم شل حركتها ونقل ما فيها تخوفًا من الضربة الأميركية المرتقبة، لكن أتوقع كلامي لن يغير شيء بالنسبة للفصائل..."

وعلّق الكثير من الناشطين أيضا ناقلين حالة الخوف التي تعتري الأسد وعائلته، وعموم المؤيدين له، وحالة الخوف والاستنفار بين جنود النظام في الثكنات العسكرية، والمقاتلين في صفوف الميليشيات الموالية له، وتحدّث آخرون في تعليقاتهم ومنشوراتهم عن نهاية حقبة بشار الأسد وعائلته في حكم سوريا، وأن الميليشيات الإيرانية وغيرها من الميليشيات باتت في طريقها للعودة من حيث أتت، فيما رأى آخرون أن هناك صفقة تريد واشنطن عقدها بالسر مع روسيا.

> الناشطون السوريين المعارضين والثائرون ضد الأسد سخروا من الضربة العسكرية الثلاثية على مواقع النظام وقللوا من أهميتها: «الضربة لا تفيد ما لم تستهدف رأس النظام في قصره»

وكتب شاكر المصري على فيس بوك: "الضربة الأمركية للنظام السوري إنْ حصلت لن تقدم ولن تؤخر كسابقاتها.. بس بيكفي الرعب اللي عايشه بشار الأسد وروسيا وإيران والمؤيدين لهم، بسبب كم تغريدة لترمب على تويتر."، فيما رأى "عبد الملك أبو المجد" أنه "رغم كل التحشيد الإعلامي الهائل الذي يسبق الضربة الغربية للسفاح فإن تلك الضربة تبقى دون جدوى إن لم تؤد إلى الإطاحة بذاك الحيوان المتوحش."

ولم تختلف التعليقات والتحليلات كثيرًا بعد وقوع الضربة الأمريكية لدى الناشطين المعارضين أو الثائرين ضد الأسد عما كانت عليه قبل وقوع الضربة، ومعظمهم أكد على أن تلك الضربة جاءت وكأنها لم تحصل، ويا ليتها لم تحصل.

وكتب الصحافي قتيبة الخطيب على فيس بوك "ما يسمى الضربة العسكرية الأمريكية ضد نظام الأسد مثل ذلك الأب الذي لديه ابن أزعر صاحب مشاكل مستمرة، عندما يشتكي عليه الجيران والأقارب بل وحتى إخوته يقوم الأب بتأديبه عن طريق الهمس والغمز بأن الضرب لن يوجعه أبداً ولكنها مجرد تمثيلية لإرضاء المشتكين."

"النصر" في إعلام النظام

على الطرف الآخر وعلى عادته عندما يتلقّى الضربات حوّل الإعلام الموالي لنظام الأسد الضربة إلى نصر على "العدوان الثلاثي"، حسب تسميتهم، الذي استهدف "محور مكافحة الإرهاب" والمقصود به "النظام وروسيا وإيران"، بدلاً من استخدام تعبير "محور المقاومة"، وهو المعروف منذ سنوات.

وقال التلفزيون الرسمي في بيان له : "محور مكافحة الإرهاب يتصدى للعدوان الثلاثي على سوريا ويسقط عدداً من الصواريخ التي استهدفت الأراضي السورية".

ولم تختلف طريقة تغطية إعلام النظام لتداعيات الضربة عن طريقة تغطيته للحياة في سوريا إبان اندلاع الثورة السورية، ونقله أن الحياة طبيعية ولم تتأثر حيث حيث نشر صورا للحياة في وسط دمشق، ونشر مقطعًا لبشار الأسد على أنه يمارس عمله اليومي في قصره متناسية أن اليوم في سوريا يوم عطلة رسمية، وكعادته أيضًا أغفل إعلام النظام حجم الخسائر التي مُنيَ بها.

أما بالنسبة لقناة المنار التابعة لـ"حزب الله" والميادين المقربة من الأخير فقد استخدمتا مجددًا تعبير "العدوان الثلاثي" لما له من دلالة تاريخية تعيدنا إلى العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، والذي شنّته بريطانيا وفرنسا والاحتلال الإسرائيلي.

وكذلك بثّ تلفزيون الميادين صوراً من ساحة الأمويين في دمشق قال إنها تظهر الحركة الطبيعية في العاصمة، وتبرر ضعف الحركة بأن اليوم يوم عطلة، فيما نقلت قناة المنار ما سمته بـ"تظاهرات شعبية في الشام"، أظهرت عشرات الأشخاص يرفعون صور رأس النظام، بشار الأسد، ويرددون الشعارات.

> إعلام نظام الأسد والإعلام الموالي للنظام حوّل الضربة إلى «نصر وعرس وطني» ضد «العدوان الثلاثي»، وعرض مسيرات من قبل جنود وميليشيات النظام على أنها «تظاهرات شعبية» تهتف لـ«بشار الأسد».

ولم تغِبْ صفحة "دمشق الآن" المقربة من نظام الأسد عن عرض "تجمع شعبي في ساحة الأمويين بدمشق دعماً للجيش السوري والرئيس الأسد ورسالة تحدي للعدوان الثلاثي"، والتي كانت تهتف "نحنا رجالوا لبشار حررنا أرض الشعار.."

وزارة الدفاع الروسية أيضا لم تغب عن "فرحة النصر" على العدوان الأمريكي "الثلاثي" حيث تحدثت في بيان لها تناقلته وسائل إعلام النظام والحليفة له، عن "اعتراض ٧١ صاروخاً" من مائة صاروخ أطلقها "العدوان الثلاثي"، حسب تعبيرهم.

أطفال في مدينة بنش أمام رسم للسخرية من ضربة ترامب -انترنت- عزيز الأسمر

صدى افتراضي

Adnan sumac

العدوان الثلاثي على سوريا.. روسيا وإيران وحزب الله.

حسام محمد

الجعجعة الروسية والعلاك الإيراني، يعني ان المقايضات الدولية بسوريا، قد فشلت، وان طبول الحرب فعلا تقرع.
ورؤوس كبيرة ستتحطم.

أدهم ابو العاصي

إعلام الممانعة الكاذب:
الروس لم يتدخلوا!! دفاعاتنا الجوية تعاملت مع الصواريخ المعادية ومنعتها من تحقيق أهدافها!!
وين هالدفاعات عن غارات الطيران الإسرائيلي الأكثر فتكا؟
ولا هذول بيمونوا يعني؟؟
لك الله يخلصنا من الحمير(المساطيل)

Hamodeh jeffri

حفلات التعذيب الجماعية التي تجري الآن في الأفرع الأمنية بعد هذه الضربات الفاشلة ، لاتقل عن استخدام السلاح الكيمائي.

خضر الآغا

كأنو الكل انتصرو بهالضربات :)
وحده بوتين يشعر بالإهانة...

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

شاعر مصري

بدت الهجمات الغربية لنظام الإجرام في دمشق للسوريين كما انتصارات محور الممانعة على إسرائيل بهدف حماية حدودها لسنين طويلة الأمد والثمن يدفعه المدنيين منذ زمن.

الحل السابق:

أنطونيو فيفالدي

ص	ل	ل	ن	ظ	ا	م	ي	د	ف	ع	ه
ا	ل	م	م	ا	ن	ع	ة	ا	ع	ل	ى
ح	ا	ل	م	د	ن	ي	ي	ن	ع	و	ب
ب	د	ت	م	ن	ذ	ز	م	ن	ا	ا	ا
ل	ل	س	و	ر	ي	ي	ن	د	ل	ل	س
ة	م	ب	ح	د	و	د	ه	ا	ه	ث	ر
ي	ح	ه	ا	ا	ل	ا	م	د	ج	م	ا
ب	و	د	ط	و	ي	ل	ة	ل	م	ن	ئ
ر	ر	ف	ص	ن	ي	ن	س	ل	ا	ق	ي
غ	ح	م	ا	ي	ة	ك	م	ا	ت	ش	ل
ل	ب	ت	ا	ر	ا	ص	ت	ن	ا	م	ف
ا	ا	ل	ا	ج	ر	ا	م	و	ر	د	ي

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

8					1			
5	7			8	4			
4		1	9	6	2	5		8
	1		2	9	7			
	9					1		
			5	1	8		6	
3		4	1	7	9	6		5
			8	4			2	1
			6					4

الحل السابق

5	9	2	1	7	4	3	8	6
6	8	3	9	2	5	7	1	4
1	7	4	3	8	6	9	2	5
7	4	1	8	5	2	6	9	3
3	2	9	6	1	7	4	5	8
8	5	6	4	3	9	1	7	2
2	6	5	7	9	3	8	4	1
9	3	8	5	4	1	2	6	7
4	1	7	2	6	8	5	3	9

الكلمات المتقاطعة

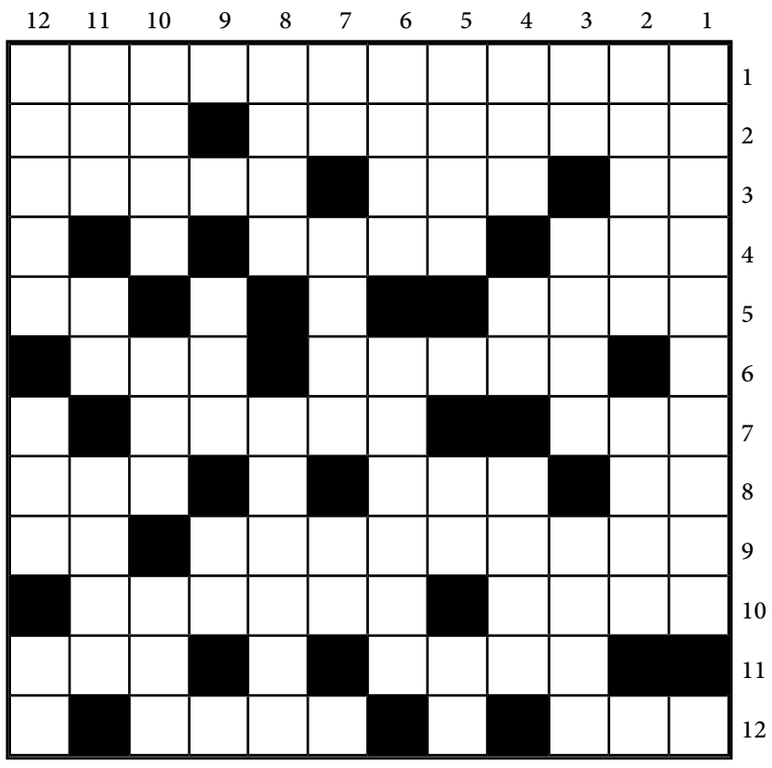

أفقي:
1. أديب وشاعر لبناني
2. دولة أوروبية ـ شعوب
3. أداة استفهام ـ نجاوب ـ نادرة
4. عقيدة ـ تتعب
5. مادة قاتلة ـ حرف جر
6. يتهيأ ويتاح ـ مدفن
7. رؤيا ـ تطارد
8. قلب ـ شكر ـ يكمل
9. عاصمة لاتينية ـ ساد
10. يجتهد ـ حقل نفط سوري
11. اجهد ـ نطق
12. غاب واستتر (معكوسة) ـ يشعل

عمودي:
1. ممثلة سورية
2. من سور القرآن الكريم ـ فطن
3. سكب ـ هواء عليل ـ طاعة
4. يقرع ـ انتهى (معكوسة) ـ شوق
5. مدة زمنية ـ جنون ـ قط
6. انقض العهد ـ نتلافى
7. أداة نهي ـ القمر غير المكتمل ـ شاطئ
8. يختلق ـ عاصمة عربية
9. غل (معكوسة) ـ من أمراض الجهاز التنفسي
10. صوت الأسد ـ ثبت ـ وجع
11. قر ـ هرب ـ توبخ
12. يركب ـ أعالي ـ خيال

الحل السابق

أفقي
1. يواسي ـ متشابك
2. راغب علامة ـ لا
3. أصل ـ دو ـ الوعظ
4. ولاء ـ ربط ـ ثم
5. لم ـ أجل ـ علا
6. مقال ـ طال
7. ولج ـ أب ـ ترى
8. النورس ـ رمى
9. تأكدوا ـ دله
10. فسر ـ نساعد ـ سر
11. يرتب ـ دع (معكوسة) ـ عم
12. الخدم ـ مريض

عمودي
1. يراوغ ـ تفيق
2. واصل ـ قل ـ أسر
3. أغلال ـ جاكرتا
4. سب ـ أمم ـ لد ـ بل
5. يعد ـ قانون
6. لورا أبو أسعد
7. ما ـ بجل ـ أدم
8. تماطل ـ تسرع
9. شتل ـ دعم
10. عطارد ـ مر
11. الثعلب (معكوسة) ـ ملس
12. كاظم الساهر

نصف نهائي دوري الأبطال.. لا حسابات منطقية بين الريال وبايرن وتفاصيل دقيقة ستحكم مواجهة الـ ريدز مع الذئاب الرومانية

صدى الشام ـ مثنى الأحمد

شهدت مدينة نيون السويسرية الجمعة الفائت عملية سحب قرعة نصف نهائي دوري أبطال أوروبا في مقرّ الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، حيث أسفرت القرعة عن مواجهة كلاسيكية بين ريال مدريد وبايرن ميونخ، بتنا معتادين على مشاهدتها في الأدوار المتقدمة، بينما سيصطدم روما بنادي ليفربول في مواجهة عاطفية للنجم المصري محمد صلاح الذي سيواجه فريقه السابق.

وبحسب مجريات القرعة، سيُلعب ذهاب المربع الذهبي في يومي الـ ٢٤ و ٢٥ من شهر نيسان الجاري، حيث يستقبل بايرن ميونخ ضيفه الريال على أرضية ملعب «أليانز أرينا»، فيما يستضيف ليفربول خصمه روما على ملعب «أنفيلد رود»، على أن يُلعب لقاءا العودة بعدها بأسبوع يومي ١ و٢ من أيار المقبل.

وعرفت القرعة هذا العام اختلافاً عن النسخ الماضية التي كان يتواجد خلالها فريقان من إسبانيا على أقل تقدير، وذلك بعدما فشل أتلتيكو مدريد في تجاوز دور المجموعات، بينما خرج إشبيلية وبرشلونة من ربع النهائي.

خريطة ربع النهائي

استطاعت أربعة أندية حجز مقعدٍ لها في نصف النهائي، وعلى رأسها بطل النسختين الماضيتين نادي ريال مدريد، الذي تأهل بصعوبة أمام يوفنتوس في ربع النهائي، بعدما انتصر ذهاباً في تورينو بثلاثية بيضاء قبل أن يخسر على ملعبه في «سانتياغو برنابيو» بثلاثة أهداف لهدف، في لقاءٍ شهد أحداثاً درامية في الوقت المحتسب بدلاً عن ضائع حين احتسب الحكم مايكل أوليفر ركلة جزاءٍ أثارت جدلاً واسعاً.

من ناحية أخرى، بلغ ليفربول هذا الدور بعد تفوقه على مانشستر سيتي في مواجهتي الربع النهائي بفوزه ذهاباً بثلاثية نظيفة وإياباً بهدفين مُقابل هدف واحد على ملعب الاتحاد بمدينة مانشستر، ليخرج الإسباني بيب غواردیولا من البطولة الأوروبية خالي الوفاض.

أما نادي العاصمة الإيطالية روما، فقد حقق إنجازاً كبيرة ببلوغ نصف النهائي للمرة الأولى منذ فترة طويلة، عن طريق عودة تاريخية على حساب برشلونة بقيادة ليونيل ميسي، والتي تحققت بعد تعويض خسارة الذهاب على «كامب نو» بأربعة أهداف لهدف بالفوز في «الأوليمبيكو» بثلاثية نظيفة.

وكان النادي البافاري بايرن ميونخ قد أطاح بإشبيلية في ربع النهائي بعد الفوز ذهاباً بهدفين لهدف والتعادل إياباً في «أليانز أرينا» بدون أهداف.

ووفقاً لهذه النتائج، بات ريال مدريد حامل اللقب هو الفريق الوحيد الذي يصل للدور نصف النهائي من دوري أبطال أوروبا لثماني مرات على التوالي في إنجاز تاريخي لم يحققه أحد من قبل، ومن جهته عاد بايرن ميونخ للتواجد بين الأربعة الكبار على مستوى البطولة الأوروبية بعد أن غاب عنه في الموسم الماضي نتيجة إقصائه على يد رونالدو وزملائه في ربع النهائي.

بينما جاء تواجد ليفربول في هذا الدور بعد غيابٍ طويل جداً وبالتحديد منذ موسم ٢٠٠٧\٢٠٠٨ عندما وصل للمباراة النهائية التي خسرها من ميلان بهدفين نظيفين، وبدوره يصل روما لهذا الدور لأول مرة منذ عام ١٩٨٤.

حظوظ التأهل للنهائي

يمكن وصف قرعة نصف نهائي دوري أبطال أوروبا بأنها جاءت عادلة ومتوازنة في آنٍ واحد، نظراً إلى أن ريال مدريد وبايرن ميونخ سيتواجهان معاً وهما معتادان على اللعب في الأدوار المتقدمة من البطولة خلال السنوات الأخيرة، كذلك الأمر بالنسبة لمباراة روما وليفربول التي لن يلعب فيها عاملي الشخصية والخبرة دور كبير لأن كلاهما ابتعدى عن لعب الأدوار المتقدمة أوروبياً خلال السنوات الأخيرة الماضية مع أفضلية نسبية للنادي الإنجليزي الذي يملك في خزانته خمسة ألقاب حقق آخرها في موسم ٢٠٠٥ على حساب نادي إيطالي آخر هو ميلان في نهائي لا زال عشاق المستديرة يستذكرونه حتى يومنا هذا، استضافته مدينة إسطنبول التركية.

وتعتبر المواجهة بين بايرن ميونخ وريال مدريد هي الأكثر تكراراً برصيد ٢٤ مباراة وكلها في دوري أبطال أوروبا، إذ حقق كل فريق ١١ فوزاً وتعادلا في مناسبتين، مما يجعل من محاولة توقع نتائج مباريات من هذا النوع غاية في الصعوبة، خصوصاً وأننا نتحدث عن بطولة دوري الأبطال أوروبا التي قدمت لنا مفاجآت تاريخية خلال الموسم الحالي ومواسم أخرى سابقة.

> وصل روما الإيطالي إلى الدور قبل النهائي بعد مفاجأة بإقصائه العملاق الأوروبي برشلونة الإسباني، أما ليفربول فقد أحدث مفاجأة بإقصائه لمواطنه مانشسترسيتي الذي يقوده الإسباني بيب غواردیولا.

بالنسبة للفريق الإسباني، فإنه يملك في الآونة الأخيرة أقوى شخصية في أوروبا، فمنذ بداية عام ٢٠١٨ والفريق يقدم كرة جميلة ويحقق انتصارات في مباريات معقدة، لكن هذا كان قبل الهزيمة من يوفنتوس في لقاء العودة بثلاثية مقابل هدف التي أعادت الشكوك مجدداً إلى الحالة التي يعيشها الفريق هذا الموسم خصوصاً على مستوى خط الدفاع.

مباراة الذهاب ستلعب في معقل بايرن ميونخ، كما حدث تماماً في الموسم الماضي بربع النهائي، وهذا قد يكون عاملاً يلعب في صالح ريال مدريد الذي بات متمرساً بإرهاق خصمه في معقله وبين جماهيره، فخروج الفريق الملكي بنتيجة إيجابية سواء التعادل أو الفوز بفارق هدف ستعطيه أفضلية كبيرة للوصول إلى النهائي الثالث على التوالي.

والخطة التي سيلعب بها زيدان ستحدد بشكل كبير فرص ريال مدريد بالتأهل، فالنّادي الألماني عاد للاعتماد على الأطراف مع يوب هاينكس كسلاح رئيسٍ، وشاهدنا ماذا فعل يوفنتوس عندما اعتمد هذا السلاح في مباراة الإياب عن طريق توغلات جناحه البرازيلي دوغلاس كوستا، وبالتالي يجب على المدرب الفرنسي اختيار تشكيلة تراعي إغلاق الأطراف وتقدم مساندة كافية للأظهرة.

وفي المقابل، استعاد بايرن ميونخ هيبته مع هاينكس صاحب الثلاثية التاريخية عام ٢٠١٣، لكن الفريق ما زال يعاني من بعض المشاكل، أهمها فقدان السيطرة على المباراة عند اللعب أمام فريق يملك قدرة على الهجوم والاستحواذ، فالفريق واجه في ربع النهائي أضعف خصم ممكن، ورغم ذلك تمكن إشبيلية من مضايقته في المباراتين، حتى أن البعض يرى عدم أحقية العملاق البافاري بالخروج منتصراً في مباراة الذهاب التي صنع فيها الفريق الأندلسي فرص عديدة للتسجيل.

ولو لعب بايرن أمام الريال بنفس الكيفية التي لعب بها أمام إشبيلية، فستكون العواقب وخيمة، لأن فريق المدرب زين الدين زيدان لا يعطي الكثير من الفرص في دوري الأبطال، يكفيه شوط واحد يكون فيه خصمه أقل من المستوى المعتادة لكي يجهز عليه.

بالنسبة للترشيحات، تبقى الأفضلية دائماً لعبور ريال مدريد أمام أي خصم، ورغم ذلك فإن نادي العاصمة الإسبانية سيواجه هذه المرة فريق مختلف، كلاسيكي، صخري، قوي دفاعياً، وفوق كل شيء فعال في الهجوم المضاد وفي الضغط على حامل الكرة، وهي صفات سوف يستغلها بايرن من أجل الانتقام مما حدث في «سانتياغو برنابيو» الموسم الماضي.

وتبقى حظوظ بايرن ميونخ الألماني كذلك قائمة، كونه يمتلك مدرباً خبيراً يدعى يوب هاينكس، والذي ربما لم يكن يمني النفس في مواجهة الـ «ميرينغي» في هذا الدور، نظراً لقوة الخصم وكذلك العلاقة التي تربطه بالفريق الذي حقق معه لقب دوري الأبطال في السابق موسم ١٩٩٧-١٩٩٨.

وفي المواجهة الثانية، هناك عناصر كثيرة تتشابه بين الفريقين، فكلاهما يحتل مقعد مؤهل لدوري الأبطال في البطولات المحلية، وكلاهما غير معتادان على التواجد في هذه الأدوار خلال السنوات الماضية، وكلاهما أيضاً يملكان مدربان محنكين قادرين على إخراج أفضل ما في فريقيهما، عدا عن كل ذلك، هناك تقارب كبير في جودة الفريقين مع أفضلية الـ «ريدز» على مستوى خط الهجوم بفضل ثلاثي خط الهجوم بقيادة الثلاثي القاتل صلاح وماني وفيرمينو.

> يلعب المصري محمد صلاح لنادي ليفربول الإنكليزي ويحقق مستويات لافتة هذا الموسم وضعته ضمن الأفضل في أوروبا، وسيواجه في نصف النهائي فريقه السابق روما الإيطالي.

وعلى كلوب أن يكون حذراً من روما الفريق الذي تمكن هذا الموسم من الفوز على فرق تشيلسي أتلتيكو مدريد وبرشلونة وهي فرق لا تقل حجماً عن ليفربول، لذلك يجب عليه أن يقدر ما يمكن أن يفعله جيداً، فاللعب أمام هكذا خصم بتهور قد يكلف الفريق كثيراً، لأن روما من أفضل الفرق التي تجيد استغلال اندفاع الخصم، ليس عن طريق الهجمات المعاكسة وحسب، بل عبر الهجمات المنسقة أيضاً كونه يملك لاعبين في خط الوسط قادرين على الخروج بالكرة تحت الضغط ومهاجم قاتل أمام المرمى.

وينبغي على المدرب الألماني أن يضغط على دفاعات روما بشكل ذكي وعلى فترات، فمحاولة منعه طوال الوقت من إخراج الكرة سينهك فريقه بدنياً، وسيعطي فرصة لذئاب العاصمة كي يقلبوا الطاولة عليه في أي لحظة.

وبالنسبة لنادي روما، فإن أسلحته تكمن كما ذكرنا في الجودة التي يملكها في خط الوسط على رأسهم النجم البلجيكي ناينجولان، بالإضافة إلى النجم الخبير دي روسي، كذلك هناك ستروتمان الذي يعد من الأسماء البارزة أيضاً، بالإضافة إلى أنه يملك مهاجماً قادراً على استغلال الفرص وهو إدين دجيكو، ومن المتوقع أن يواجه معه دفاع ليفربول صعوبات كبيرة، خصوصاً في الكرات العالية التي تأتي من عمق الوسط ومن العرضيات.

أما تحديد هوية المترشح للنهائي من هذه المواجهة، فالترشيحات تصب في مصلحة النادي الإنجليزي بنسبة طفيفة بفضل امتلاكه لهجوم ناري يقوده النجم المصري محمد صلاح القادر على صناعة الفارق مهما كانت ظروف المباراة.

«الفشل» يلاحق السومة منذ الانضمام للمنتخب

صدى الشام ـ محمد الحمدان

واجهت اللاعبَ السوري عمر السومة عدةُ من المشكلات مع ناديه أهلي جدّى السعودي في الفترة السابقة، والتي كان آخر فصولها توتر العلاقة بينه وبين مدرب الفريق سيرجي ريبروف، على خلفية قيام الأخير باستبعاد السومة من لقاء الحسم الذي جمع بين الأهلي وأحد في الجولة ٢٦ والأخيرة من الدوري السعودي للمحترفين.

ورغم تأكيد المدرب الأوكراني أن سبب الاستبعاد كان نتيجة عدم جاهزية السومة لخوض اللقاء إلا أن ما فعله اللاعب بعد استبداله في الدقيقة ٧٧ من لقاء الأهلي والهلال والاعتماد على مهند عسيري بدلاً منه يؤكد بشكل كبير تصاعد الأزمة بين الطرفين، والتي انتهت بخسارة لقب الدوري لصالح الهلال للمرة الثانية على التوالي.

الإخفاق باسترجاع كأس دوري المحترفين لم يكن سوى الحلقة الأخيرة لفترة مأساوية عاشها السومة على المستوى الرياضي، حيث تعرض اللاعب لإصابة خطيرة أعقبها خضوعه لعملية جراحية في ألمانيا أدت إلى أبعاده عن العديد من المباريات خلال شهر كانون الأول من العام الماضي.

ابتعاد السومة عن الملاعب أدى إلى توقف رصيده من الأهداف التي سجلها منذ بداية الموسم الحالي في مسابقة الدوري عن ١٠ أهداف، وهذا ما استغله التشيلي روني فرناندیز مهاجم نادي الفيحاء ونجح في انتزاع لقب هداف الدوري السعودي للمحترفين من اللاعب السوري، بعدما سجل ١٣ هدفًا.

عودة السومة إلى المشاركة مع الأهلي في آذار الماضي، لم تساعده سوى في تسجيل هدف وحيد في شباك الرائد ضمن منافسات الجولة الـ١٨، ليُنهي الموسم باحتلال المركز الثاني في قائمة هدافي الدوري السعودي برصيد ١١ هدفًا، ليفشل السومة في تحقيق أحد أهم أهدافه هذا الموسم وهو الحفاظ على لقب هداف الدوري السعودي للمحترفين للعام الرابع على التوالي، إلى جانب إخفاقه في التتويج بالألقاب مع الفريق الأول لكرة القدم بالنادي الأهلي.

وسبق لمهاجم الأهلي التتويج بلقب هداف الدوري السعودي خلال الثلاثة مواسم الماضية، ففي أول موسم له مع الفريق الأهلي عام ٢٠١٤ أحرز ٢٢ هدفاً، وفي العام التالي سجل ٢٧ هدفاً، في حين أنهى الموسم الماضي برصد ٢٤ هدفاً.

ولعل الملفت في السومة أن عدم التوفيق رافقه منذ انضمامه إلى منتخب النظام للعب في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم في روسيا، مما دفع الجمهور للتساؤل عن أسباب ذلك فيما ذهب البعض من المتابعين أبعد من ذلك معتبرين أن ما يجري للاعب السوري يمثل «لعنة» جاءت على خلفية إعلان تأييده للنظام من بوابة الرياضة.

وأثار السومة الجدل حين توجه بالشكر للأسد، ووصفه بـ«راعي الرياضة والرياضيين» خلال ظهوره مع قناة «سما» الفضائية في تشرين الأول من العام الماضي، وتبعها بشكر الأسد وأخيه ماهر «لحرصهما على سلامة الوطن والمواطن»، ثم تمنيه أن يكون ضابطًا في الجيش، لو لم يكن لاعب كرة قدم، ما أثار غضب الجمهور المناصر للثورة السورية على اعتبار أن اللاعب كان قد أعلن تأييده لها في أكثر من مناسبة منذ الأشهر الأولى لإطلاقها، كما سبق له أن زار مخيمات النازحين في تركيا مرات عديدة.

وتبع ذلك، صوراً للسومة تناقلها ناشطون ومؤيدون للنظام السوري، ظهر في إحداها مع باسل آصف شوكت، ابن بشرى الأسد، أخت رئيس نظام الأسد.

ونشر آخرون صورًا للاعب وهو برفقة أبناء رجل الأعمال المقرب من نظام الأسد محمد حمشو، في مزرعة حمشو بدمشق وفق مؤيدين للنظام السوري، نشروها عبر صفحاتهم الشخصية في «فيس بوك».

بدورها نشرت صفحة «بلدنا نيوز» المقربة من النظام، صوراً ظهر فيها السومة رفقة حافظ وزين بشار الأسد، وشام ماهر الأسد، إضافة إلى باسل آصف شوكت، مع بعض لاعبي المنتخب وقالت الصفحة إن الصورة التقطت «مع نسور قاسيون في زيارة لهم إلى إحدى تدريباتهم في دمشق التي بدأت استعدادًا لنهائيات كأس آسيا».

في أرضٍ جمعت المهجّرين

يُمسك بيد شقيقته وينظُر

وصول دفعة من مهجري دوما إلى إعزاز شمال حلب ١٠-٤-٢٠١٨ تصوير عامر السيد علي

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

مدير التحرير: جلال بكور
الاخراج الفني: عمر النجار

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع